

## المقاومة والعلاقات العربية عشية إنعقاد المجلس الوطني

اذا كانت مسالة (المقاومة والعلاقات العربية) قد شكلت واحدا من ابرز بنود جدول الاعمال الذي انعقد حوله المجلس الوطني الفلسطيني التاسع ، فان التحركات الرسمية التي سبقت انعقـــاده يفترض بها ان تضع المؤتمرين امام صورة لمواقف الانظمة العربية لم تتحدد خطوطها بمثل هــــذا الوضوح منذ مجزرة ايلول الفائت ،

### بعثة الخولي ــ السقاف ومواقف الملك حسين

ا — كان سغر البعثة المحرية السعودية المستركة السيمان في مطلع الشهر الحالي بناسبة لاستجلاء موقف النظام الهاشني وتعيين حدوده الراهنة واحتمالاته ، ولقد كان امرا معبرا بالفعل أن يتأخر استقبال الملك حسين للخولي والسقاف، الى ما بعد انتهاء زيارته للمناطق الجنوبية برفقة وصفي التل وضابط أبيركي كبير برأس وفدا من أثني عشر عسكري—ا وخبيرا منيا من البنتاغون حضر الى عمان بمحاذاة وف—د وخبيرا منيا من البنتاغون حضر الى عمان بمحاذاة وف—د التصادي أميركي يضم سبعة اشخاص . فيثل هذا المعضور الاميركي الكثيف كان يحدد سلفا نوع اجوية النظام الهاشمي على المسائل المتصلة بعلاقاته مع القاومة . ولقد كان—ت الاجبية ، ولقد كان—ت في وضوحها :

- في جوابه على المطالبة باهياء اتفاق القاهرة وبروتوكول عبان ، قال اللك حسين : ان الاهداث قد تجاوزتهما منذ زمن ، بعيث لم يعد ممكنا القبول باي حل لازمة المعلاقة مع القاومة قد ينتج عنه ازدواج او ((ينتقم )) من سيادة الدولة الاردنية على كل ما يجري ضمن حدودها بما في ذلك تحسرك المقاومة . أما النشاط الفعائي باتجاه الارض المعتلة فيجب أن يتم عبر مكتب الارتباط الذي يهتم بالمسائل اليوهية للفدائيين وغرفة المهليات التي تعنى بالتنسيق المسكري . .

ولم يكتف الملك بمطلب وضع حركة المقاومة تحت قبض البعيش الاردني نهائيا ، بل اضاف اليه مطلبا اخر هـو « وقف اعبال التنظيم السري » وتسليم المطلوبين في الماطق التي يتواجد فيها الفدائيون وانتقال هؤلاء الى الاماكن التي عددها لهم المكومة الاردنية .

وبيتما كان الملك يلقي بشروطه هذه ، كانت قوانه المسلحة تواصل حصار مناطق الفدائيين وقصفها . وبدا واضحا ان الاستجابة للمطالب الملكبة ( ومؤداها المعلي انهاه وجسود المقاومة سياسيا وهسكريا في الساحة الاردنية ) هي شرط النظام المهاشي لحل الازمة ، اي لايقاف المطاردة المسكرية المجارية ... والا فان النظام سوف يحضي في تنفيذ شروطه بنفسه وعلى طريقته .

اما المون المالي والعربي الذي تطعنه ليبيا والكويست بانتظار وضع اتفاق القاهرة وبروتوكول عمان موضع التنفيذ، مان الملك لم يكتف بطلب استعادته بل المترح ايضا انشاء صندوق دعم مالي عربي موهد تصب فيه كل الجالغ المسررة منذ مؤتمر المفرطوم ، ليجري توزيعها باشراف الجامعة العربية على كل الدول المتفررة بعدوان الخامس من هزيران ، وكان واضحا ان الملك يرمي الى المتحرر من عبد الصبغة المسابقة للمحونة والتي تجعل مصيرها مرهونا على الدوام بعلاقسسات نشائية غير مستقرة بين الاردن وكل من الدول العربيسة

الساهية . ثم أنه كان يدرك ، وهو يعرض هذه الصيفة ، انها قد تنال ترحيب دولة مثل سوريا سوف يؤدي التنظيم المحديد للعون المالي الى ادخالها في دائرة المتضريسين — المستفيدين بعد أن ظل استثناؤها ساريا منذ مؤتمر الخرطوم.

٢ - في تعليقه على نتائج المادثات مع الملك قال السقاف: 
(( ان مهمتنا كانت ناجحة مئة بالمئة )) . وهو قول لم يكسن يعني سوى ان موقف السعودية مطابق لموقف النظام المائشي. 
أما المغولي فقال : (( لقد نجحت مهمتنا بنسبة تسعين بالمائة))! 
والمحقيقة ان (( المشرة بالمئة )) التي حرص المغولي علي السبقائها خارج دائرة النجاح ) تلخص ابعاد الموقف المصري الخاص من المقاومة . وهي ابعاد اوضحتها صحافة القاهرة ( مقال على حمدي الجمال في الاهرام بتاريخ ٣-٧-١٧) ثم المقلى ضوءا عليها خطاب انور السادات في افتساح المجلس الموطني الفلسطيني بتاريخ ٧-٧-٧١ .

فالقاهرة لا توافق على تصفية كاملة لوجود المقاومة السياسي والعسكري في الاردن ، وهسي متمسكة ببقائها عنصر ضغط يلحم اندفاعات النظام الهاشمي في علاقاته الدولية ، ووسيلة ضيط للثعب الفلسطيني المطلوب ادخاله ، تحت قيادة وطنية ، ضمن صيفة الدل السلمي في النهاية . ومن هنا عدم قبول القاهرة بشرط السيادةالاردنية الكاملة على المقاومة ومناداتها بتحديد التسوية التي نتجت عن هزيمة ايلول • لكن لهذا الموقف ((الساند)) حدوده وحدوده هي حدود السياسة المصرية الراهنة في المجال العربي • وفي هــــذا النطاق يبدو واضحا أن اللقاء المصرى السعودي مرشح للاكتمال باتجاه استئناف الصلة السياسية السابقة وتوثيقها بين القاهرة وعمان ، ولقـــد انجز الطرفان ، خلال الاسبوع الاخير ، الخطوة الاولى على هذا الطريق: قبول اوراق اعتماد على الحباري سفيرا للاردن في مصر ، والاعلان عن زيارة الملك اليها بعد طول انتظار . وذلككله يوضح على قاعدة اي توازن وضمن اية حدود تفهم القاهرة وجود المقاومة واستمرارها فسي الساحة الاردنية .

### النظام السوري يتحرك دفاعها عسن مواقعه ضمن المقاومهة

 ٣ ــ كانت تحركات الحكم السوري ، على صعيد علاقته باطراف حركة القاومة ، واضعة الدلالة هي ايضا خسائل الاسبوعين الافيرين .

فالاسد لم يكن بعيدا عن مسعى القاهرة والرياض لدى عمان ، واعتقال قيادة الصاعقة وتنصيب قيادة بديلة لها كان يوضح حاكرارا حابيعة صلة المكم السوري بالتنظيم الفدائي الذي يشكل مجرد أمنداد مباشر له ، أما الازمة التي نشرت بين النظام الحاكم في دمشق وبين (( فتح )) بسبب شحنات

الأسلحة الجزائرية « المتعلق » المعجوزة حتى الان في مرفسا الملافقية ، غانها أنت تبدد أوهاما كثيرة سابقة حول (ايجابيات) وواقف هذا النظام من المقاومة .

قال القائد الجديد للصاعقة في مؤتمره الصحفي خسلال الاسبوع الماضي : أن الاسلحة المجزائرية تكثف نية (( فتح )) في انشاء جيش نظامي منطقه لواه الميربوك . وهو امر قسد يؤدي الى صدام مع (( جيش التحرير الفلسطيني )) لا يستطيع المحكم السوري الموافقة عليه !

والمعقيقة — وراء كلام معثل الصاعقة — ان ما يخشاه المحكم المسوري فعلا هو أن يؤدي تدفق الاسلحة الجزائرية الى اختلال في ميزان القوى ضمن المقاوية يفقد معه (( جيش المتحرير )) الميزة المسكرية التي كانت له ، وهي ميزة وظفها الحكم السوري لمسالحه على الدوام فكانت صلته بالمجيش تضع في يده وسيلة تأثير هاسمة كثيرا ما لوح بها واستعملها في الازمات .

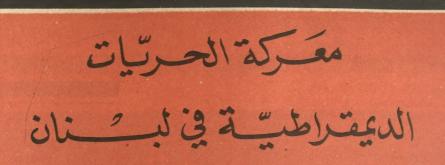
مكذا كانت تبعية الصاعقة لمنظام السوري من ناحية ، وامتداداته الماشرة ضمن « جيش المتحريد » من ناحية تأنية ، تسبح له بعقد صلات مع مختلف منظمات المقاوسة ( وخصوصا فتح ) يحتل فيها الموقع الاتوى ، فهسو المذي يقرر حدود التسهيلات المادية وبواقف التابيد السياسي التي يمنحها للمقاومة أو بمنعها عنها ، ومن هنا كانت مبادرته لقمع المناصر غير المستجيبة له من قيادة المصاعقة ، وقراره بحجز الاسلحة الموافدة الى « فتح » ، عندما احس أن أضطراب أوضاع الصاعقة واحتمالات نبو قوة نظامية موازية لجيش التحرير ، قد يعني تضييق مرتكراته المنابئة ضمن حركة

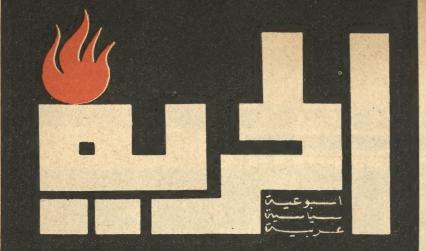
\* \* \*

اذا كانت صلة المقاومة بالنظام الاردني تبسدو محكومة بتناقض مصيري لا مخرج منه بالتسوية مده واذا كانت مواقف الانظمة العربية الاخرى (( المتاخمة )) للقضية الفلسطينية تتقاطع كلها عند محاولة احتواء العمل الفلسطيني وضبطه تحست سقف ((ازالة اثار العدوان بالحل السلمي)) ... ثم اذا كانت العلاقات العربية الرسمية الناتجسة عن ذلك كله لا تمر بمحاذاة نشاط المقاومة بل هي تخترقه في اكثر من موضع ... فان تحديد موقف من الوضع الاردني سالعربي يصبح بالفعل الحلقة المركزية التي تتوقف عليها احتمالات تجديد حركة المقاومة اصلا .

لقد مارست المجالس الوطنية الفلسطينيـــة السابقة عملية التفاق دائمة حول هذه المسالة . وليس هناك ما يبرر التفاؤل بامكانية خـــروج المجلس التاسع عن تلك القاعدة ، ومع ذلك فــلا بد من انتظار نتائجه الفعلية كي يصبحهمكنا نقاش الوجهــة التي سوف تقرر مستقبل العلاقـــات العربية للمقاومة ، بل مستقبل القاومة اساسا!

((المرية))





. بيرورة - ١٩٧١/ ٧/ ١٩ - العدد ٥٧٦ - السنة الثانية عرة التي ٢٥ ور. ل م AL-HOURRIAH, - NO, 576 - 19/7/1971 - BEYROUTH .

نداء المقاومة الفلسطينية بين مجازر الحكم الهاشمي وتخلي لأنظرالعية

## ■ ائسكات المعترب



# جارات مهر حارات

وسط ملروف التأزم الإجتماعي والأفتصادي والسياسي وسط ملروف التأزم الإجتماعي والأفتصادي والسياسي ويضاعنه النضالات الجماهيرية (العمالية والظلابية والفلاحية)



## تاسيس لجنة بريطانية لمناصرة السنوية في الخليج

تأسست الشهر الماضي في لندناجنة لساندة الثورة في الخليج - تسمى (ا لجنة الخليج اا \_ ضبت عددا من النظمات والشخصيات البريطاني التقدمية المناهضة للاستعمار ، ومسن بينها منظهة رسل للسلام ، وتصدر اللجنة (( نشرة الخليج )) نقتطف فيما يلى افتتاحية عددها الاول:

ال يصادف التاسع من حزيراان١٩٧١ الذكرى السادسة لاعلان الكفاح الثوري السلح في المخليج ، وبالتحديد فظفار، المنطقة الجنوبية الغربية من عمان . ترتكز لجنتنا السي برنامه سياسي والضح . أننا نمحض تأسدنا الكاميل للجبهة الشعبية لتحريد الخليج العربي المحتل ، التي تخوض الكفاح المسلح ضد الامبريالية البريطانية وسلطان عمان العبيل ، وللبنظية الشقيقة ، الجبهة الموطنية الديمقراطية لتحرير عمان والمخليج العربي .

( مقر رئاسة الوزراء البريطانية ) . لكنها مغطاة بالإكاذيب الصادرة عسن الرسميين البريطانيين وبتضليل الصحافة

المبورجواازية ،اان القرى تتعرض القصف والإبار تسمم ، والمشر والماشيـــة يقصفون من الجو

لكن هذا المقمع الامبريالي في ظفار وعمان يشكل جزءا من استراتيميية اوسع : ذلك أن منات المثقفين والعمال يرزحون في سجون البحرين وقطـــر وغيرهما من مستعمرات بريطانيا في

ان السبب الكامن وراء هذه السياسة

هذه الحرب في فيتنام الدريطانية ، تخطط لها وتديرها (( واليتهول ))

استثماراتها التفطية في الخليج ، كما تلقى دعما ماليا جبارا من توظيف الانظمة المعيدلة كالكويت وابو ظبيي لاموالها الاحتياطية في لندن » .

والضح جديد . انه النفط . فالخليج يمد المعالم المراسمالي بـ ٢٥ بالمة من انتاجه من النقط ، ويضم ٥٠ بالثة هن احتياطه ، وهو أكبر مركز لاستثمار الشركات الامبريالية خارج الاقطار الصناعية المتقدمة . تستورد اوروبا ٥٠ بالله من نقطها من الخليج ، وتصل هذه النسبة الى ٩٠ بالله بالنسبية لليابان . اما المجهود الحربي الاميركي في نعيتنام فيعتمد كله على نفط الخليج. هذا وتجنى بريطانيا ما يزيد عن ٢٠٠ مليون جنيه من الارباح السنوية مسن

### سهل عكار: إرهاب وانذارات

السنوي .

بانه يدفع ايجار المزل ، فاحساب

الاقطاعي بأنه بحاجة لاخشاب سقف

المنزل كي يتدفأ عليها في فصل

في نفس القرية وجه الإقطاعــــــــى

انذارا باخلاء المنزل للعامل ((ابو ناصر))

بالرغم من أن الاقطاعي تبض الابجسار

كذلك وجه الاقطاعي انذارا باخلاء

الارض ( بستان الوحلة ) للفلاح احبد

هذا وتستمر قوى الامن بارهاب

الفلاحين لقعهم من مقاومة البكوات.

فقد استدعت الفلاح أبو على سرهان

من قرية تل حميرة ، ووجهت له اندارا

شفهيا باخلاء منزله بعد مدة اقصاها

نهاية الشهر المالي . . والجديسر

بالذكر أن المحكمة لم تحكم بعد القلاح

المذكور باخلاء المنزل ، وان الفلاح قد

رفض تنفيذ الاتفاق السابق مي

يتاريخ ۲۲\_٧\_٧١ .

يستبر ارهاب السلطة وتآمي البكوات في سهل عكار بغية تشريد قسم من الفلاحين والعادة سلطتهم على القسم الاخر . يتم ذلك ضمن مخطط للنكوات بمساندة السلطة بهدف لانتزاع أهم مكسب حققته الانتفاضة الفلاحسة الماضية الذي يتلخص بتحرر الفلاهين من العلاقات الإقطاعية السابقة .

ففلال الاسبوع الماضي وجه فوزي اغا المدرياس انقاراا ماخلاء النيا للفلاح مصطفى حبابه من قربة تسل حميرة . والبيت المذكور بناه الفلاح على أرض الاقطاعي بموافقته .ويدفع الفلاح ايجاره السنوي بانتظام للاقطاعي . ولقد سبق لاسعد اغـــا العلى أبن عم الاقطاعي اللذكور ان تسبب بهدم جزء من هذا المنزل اثناء هدم منزل الفلاح محمد الباشا السذى عادر لسوريا . اهاب اسعد العلسي على اعتراض الفلاح حبابه بانه حسر

بمنزله ومنزل ابن عمه ! كذلك وجه الإقطاعي عارف اغا من نفس القربة للعامل عبد الكريم شبهعه انذارا باخلاء منزله بالرغم من انــه يدفع ايجارا سنويا بانتظام. رد المامل

الإقطاعي الذي يقضى باخلاء المنزل ، باعتبار أن هذا الاتفاق تم تحتالضغط خوفا من الاعتقال . كذلك تستمر قوى الامن بتهديد الفلاح آبو الحمد خزام من تل حميرة ان هو لم يخل منزل\_\_\_

وجرى ذلك كله في وضع النهار مما يقطع بتراخى السلطات حبال اعمال الاستفزاز والتهديد التي تكاثرت فالدة الإخيرة . كما أن هذا الممل الإجرامي قد أتى متوافقا مع تحركات الاوساط الرجعية الداخلية والعربية التواطئة مع الأمبريالية المالية والصهبونية في

وضرب حركة التحرر العربي .

تنفذ مخطط تصفية الثورة الفلسطينية

الاشتراكي في لبنان

اتحاد الشيوعيين اللبنانيين

اننا نستنكر شدة هذه الاساليب

شارع المحمماني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة العاماية \_ محلة رئس النبع \_ بناية فواد درويش هاتف : ۲٤٧٥٥٢ \_ ص . ب ١٥٧ بيروت \_ لبنان

بيان بحتمة الاخزاب والقوى الوطنية والنقدمية في لبينان حسول الجسازر فيث الاردس

> اصدر تجمع الاحزاب والقيوي الموطنية والمتقدمية في لبنان بيانا حسول مجازر الاردن جاء فيه :

> « بعد أن وضع اللهسات الاخدرة لخطة تشديد المصار على الثوار ومنع التموين عنهم من اجل الاحهاز نهائيا على الوجود الفدائي في الاحراش، والشيمال ، سافر الملك العميل اليي المغرب ليعطى الضوء الاخضر ليسدء المحزرة المديدة في الاردن .

كل ذلك اعد له في حو مشحيون بالضغوط واللؤامرات والتحرك\_ات المشيوهة في سبيل فرض الخطط الاميركي لفتح القناة وبالتالي فسرض

لقد استفل الماقدون علي

التقديس بصفة عامة ، وعلي

الحرية )) بصفة خاصة هذه الاخطاء

ليقوموا بحملة تشويه ضد (( الحرية ))

وضد ما ينشر فيها . وقد ادعوا ان

ألموقف الذي اتخذته (( العربة )) يدخل

ا في اطار الخطة التي بنتهجها المحكم

أيها الرفاق : انه لا يصح ان نطلق

والابواق الاستعمارية ضد المعتقلين ١٩٠١

رسالة

الفلسطينية من موقع المصفى للمقاءمة الاستسلام لشيئة واشنطن وتل ابيب، الفلسطينية على أرض الاردن » ... والتسليم بالوجود الصهيوني الامبريالي على ارض فلسطين وفي الوطن العربي.

ان المجزرة المحالية في مخيم غزة وفي مناطق الشمال عامة التي تفوق وحشية ما تعرض له مخيم الموحدات فيي محزرة ايلول ١٩٧٠، يراد منها ، عبر الإبادة الجماعية ، تكريس ما اعلنه عملاء عمان في اكثر من تصريح وبكــل وقاحة وصفاقة من رفض لاتفاقــات القاهرة واعمان ، وفي الوقت نفسه ، التصميم على حضور اى لقاء عربي على أي مستوى للاسهام في الطـول التصفوية الاستسلامية للقضيية

« أن المجماهير المربية مدعوة الأن لاثبات دعمها ومساندتها ، لعركــة القاومة الباسلة ، التي تدافع عسن المضية الوطنية التقدمية في كل بلسد عربي ، وعن حركة التحرر العربيي وعن مواقع الحركة الثورية المالية في هذه النطقة الحساسة من العالم ١٠٠١ مدعوقلا للتمسر عن سخطها واستنكارها الحازر الاردن ، فحسب ، بل التحلي بمزيد من البقظة والوقوف بحزم في

وجه المخطط الرامي لأكمال المؤامرة

الاردنية في ارض لبنان » .

« أن الجماهير الشيبية في لينان ،

## تصحيح بعض الأخطاء في مقال" الحرية »

أكتب البكم لانني أرى من والجبي صفة (( متآمرين )) او لا الانقلابين )) كمناضل شيوعي ، ان اصحح بعض وانها من المروض علينا أن نعتبرهـم الإخطاء التي وقعت فيها (( الحرية )) مناضلين صلبين مرتبطين اشد الارتباط ـ عن غير قصد طبعا \_ وذلك فـي بنضال شعبهم يتبغى المتحالف معهسم المقال الذي نشرتموه عن المحاكم\_\_\_ة للاطاحة بالحكم القائم . لقد منسل المتقلون دوما الطليمة الثوريــــة الجارية حاليا في المغرب بعنصوان : المقدمة داخل القوات الشعبية ، ( مغرب القبع )) .

قيادة هذا المعزب الانتهازي . كما اننى اريد أن اصحـــع بعض الاخطاء الوااردة في المقال المنكور .

وكاتوا باستبرار مقبوعين من طرف

فقد ورد ما معناه (( ان الاختطافات بدأت باغتيال (( لس فركاني )) السؤول عن الاتحاد بمراكش " . والمقصود هو المناضل محمد الحبيب المفرقانيي

و الميلات ١١ ، والمقصود هو سعيد و النعيلات المعروف باهار محمد ، من قادة المقاومة البارزينوجيش التحرير ، وقد أعتقلته السلطات الفاشية فسيي اسبانيا في اوائل عام ١٩٧٠ مسع المناضل احمد بن جلون ، وسلم وا للسلطات العميلة في اللغرب.

البدوي بو عزة

ومسؤول عن اقليم مراكش . وهــو مقبوع حاليا من طرف القسادة الانتهازية المالية للحزب .

كما ورد في نفس المقال اسم السئيد

اتمنى أن تنشروا هذه الرسالة رغم أنّ كاتبها ليس مثقفا ، بل هو عامل بسيط يجهل ترصيف الكلمات .

المدار الميضاء

### على الذين يحاكمون حاليا يوراكش عضو اللجنة الركزية للقوات الشعبة الأحزاب والفئات التقدمية تستنكر الاعتداء الوحشح على حياة قياديجي مزب البعث العزبي الأشتراكي

متناهية ، فخطف هاكم الفايز واصيب

في الموقت الذي يتمادي فيه النظام الاردنى خيانة ووحشية في محاولية جديدة لتصغية وجود المقاومةفي المسمال وفي حو من التخاذل والاستسلاميشون بالضغوط واللؤامرات والتحركسات

وفي الوقت الذي بدأت فيهالسلطات اللبنانية تتحرك من جديد تستفييز وتهدد وتعتقل ، جرى قى بيروتصباح التهديد بخطف بعض قياديي حــــزب البعث العربى الاشتراكي بوحشيسة

الدكتور فؤاد شاكر بجراح بليغة ،

الامبريالية المالية وربيبتها اسرائيل. بيروت : ١٦-٧-١١ منظمة العمل الشبوعي في لبنان حزب العمل الاشتراكي العربي

الوحشية المتنافية مع ايسط الاعراف

والجاديء الانسانية ، والحريات

الديمقر أطبة ، ونطالب بوضع حد لها،

ضنا ستطلبات المركة الوطنعة ضد

منظمة حزب البعث المربسى

تتضع دلالة المجزرة الجديدة ضد الغدائيين الا في هذا السياق . فاحراج جرش وعجلون هي الموقع العسكري الاخير الذي تبقى للمقاومة والذي ظل يشكل مرتكز وجودها المادي واستقلالها السياسي النسبى ضمن الساهة الاردنية ، ومن خلاله كانت مطالبة القاهرة بتحديد التسوية بين المقاومة والنظام عطرفين متمانزين ، تكسب معناها الفعلى . وبن هنا

اولا ، ثم السفر الى القاهرة بعد أن يكون قد

بحملة التصفية الحارية الان

ضد الفدائيين في احراج جرش

وعجلون ، يدخل النظام الاردني

مرحلة استكمال الحلقة الاخبرة

من الخطة التي انتهجها بعد

حين أتاه الخولى واللسقاف قبل اسبوعين

سدد الملكحسين أمامهما على القول بان الاحداث

قد تجاوزت ما يجرى التلميح اليه : احساء

اتفاق المقاهرة وبروتوكول عمان وتجديسد

التسوية مع حركة المقاومة على قاعدتهما .

فالنظام الاردنى لن يسمح للمقاومة باي قدر

من الاستقلال ، وهي \_ في منطقه \_ اما أن

ولا شك أن المك كان بدرك استمالة قبول

المقاومة بهذه الشروط . واذن فقد كانت نبته

متجهة \_ وهو يحادث ضيفيه \_ الى تنفي\_ذ

شروطه بالقوة ، اي بالوسيلة الوحيدة التي

اصبحت تحكم علاقته بالمقاومة منذ أبلول .

هكذا بدأ النظام الهاشيي حيلته العسكرية

الحديدة بأشكال تكاد تفوق في عنفها ووحشيتها

كل مجازر ايلول . ولم يجد الملك في الوساطة

العربية ( الصرية السعودية ) ما يستدعي

منه التريث . فلقد كان يدرك مقدار ما تنطوى

عليه من خواء . ذلك أن الحضور السعودي

فيها كان ينزع عنها سلفا طابع الضغط ويكسها

صفة الرجاء والهوس الودى . أما الطرف

المصرى في الموساطة فقد كان مكبلا باكثر مسن

قید . فالقاهرة تخشی كل ما بمكن أن يعرقل

انعقاد القمة العربية التي تلع في طلبها .

وهي خارجة لتوها من محادثات مع الملكفيصل

اعطته بهوجهها كل ما بريد ونالت منه منحية

مالية هديدة ووعدا باستهزار المعونة القدسية

وبالمساندة السياسية . ثم هي على اشد مسا

تكون رغبة في استعادة صلتها بالملك حسين بعد

اشهر الجفاء الطويل منذ ايلول وتنصيب صفى التل

رئيسا للحكومة . ومن هنا لم تكن القاهرة في

وضع القادر على ممارسة ضغط جدي لصالح

المقاومة . لذلك وافقت على تلبية مطالسب

الملك قبل أن تظهر من جائيــه ايــة بادرة

استجابة اوساطنها . ولم يكد المخولي يتأسط

تفاؤله عائدا الى القاهرة حتى كان الاعلان عن

زيارة الملك لها يصدر رسميا ومعه قبيول

هذه التطورات اطلقت بد الملك وغسينت

طبوحه الى حسم العلاقة مع القاومة لصالحه

نهائيا قبل ان يحل موعد لقائه المنتظر باتور

السادات في الثالث والمشرين من تموز . ولا

اوراق اعتماد السفير الاردني المجمد .

تكون ملحقا للجيش الملكي أو لا تكون .

مجزرة ايلول .

صفى كل شيء بحيث لا يعود أمام الطسرف المصري ما يستطيع ان يثيره فعلا على صعيد أوضاع المقاومة في الاردن .

ت المقاومة الفلسطينية

بين مجازر الحكم الهاشي وتخلي الأنظمة العربية

هكذا انقلبت الادوار . نبعد أن كانسبت

سوريا تعلن \_ ولو كلاما \_ لدى كل حملية

تصفية تتعرض لها المقاومة أن ما يصيب المقاومة

يصيبها وأنها تعتبر نفسها طرفا فسى المراع

ولن تمتنع عن المتدخل الماشر عند الضرورة ،

اذا بالنظام الحاكم الان في دمشق يتحول

هو بدوره الى وسيط لا يفعل سوى أن يكور

معزوفة الحقن اندماء المعربية) و الحفاظ

على وحدة المصف في وجه المعدو الشترك » .

ويأتي موقف الوساطة هذا في سياق سلسلة

اجراءات اقل ما يمكن استنتاهه منها هـ ان

فرضية « النظام السوري كقاعسدة انطلاق

وبصدر حماية للبقاومة ال قد أصبحت فسيي

عالم الخرافات . فبن التضييق الشوريد

على الممل القدائي في الجولان قبل أشهـر

الى حجز الاسلحة في مرفا الملاقية قبيل

أسبوعين الى منع الفدائيين من استخدام

الاراضى السورية في قتالهم الراهن مسع

الاردن - كما ذكرت مصادر فلسطينية قيــل

أيام \_ عبر ذلك كله يتضع مدى لفظي\_\_\_ة

الموقف السوري في (( تأبيده )) للمقاوم.....ة

ومدى انخراطه هو ايضا ق سلسلية

\_ تبقى بعد ذلك كله ، مواقف المصاور

العربية الرسمية الخارجة عن اطار حلف

الانظمة العربية الرئيسي . فهل تنطوي تلك

المواقف على ما يمكن أن يعدل من صسورة

لقد اعلىن المكيم العراقيي

هـو أيضـا موقـف احتجاج رسمي

من الاحداث الجارية في الاردن . لكن سابقة

أبلول تكفى وحدها لغضح حقيقة أي اعسلان

مسرحي بالتأييد يمكن أن يصدر عن حكام

أما الموقف الجزائري من المقاومة فــان

مصدر قوته هو في الوقت نفسه مصدر ضعفه.

فالجزائر ، بحكم ابتعادها عسن مواحهسة

مسؤوليات مباشرة وراهنة في ساهــــــة

الصراع العربي الصهبوني ، استطاعب ان

التخلي العربي الرسمي عن المقاومة ؟

المواقف التكلمية الخاوية .

هل كان اللك حسين يجهل أن ردة فعـل عربية رسمية قد تواجه مجزرته الجديدة وهو على ابواب جولته في اكثر من عاصمة عربية؟ - كلا بالطبع ! لكن الملك كان يدرك سلفا حدود ردة الفعل هذه ومدى لفظيتها المروغة. وقد اتت المتطورات التي رافقت .. وما نزال... المحزرة المحيدة ، تثبت دقة حساباته .

\_ قال عبر السقاف عند استصراحه في بيروت حول الحملة المسكرية التي تواحيه القدائيين في الاردن : « أن ما يجري لا يؤثر على مساعي الوساطة ولا على احتمالات نجاحها »! وبذلك كان وزير الخارجيـــة السعودي يفضح موقف مملكته الفعلي . فهي لا تنظر الى الوساطة اصلا الا من زاوسية مصالح الملك حسين وشروطه . وهي لا تتصور نتائجها الا رضوخا من هانب القاوية لهذه الشروط . ولذلك فان ما يفعله الملك حسين بانندانيين لا بيدو للسقاف مناقضا ( لسعساه

\_ أما القاهرة فقد اصابتها الحملة المسكرية الاردنية بحرج شديد . لكن ردها اتى باهتسا لم يتجاوز حدود الاحتجاج الضيني على « ما يجري في الاردن » . وهين أصدرت بيانهــا الذي يطلب تأجيل زيارة الملك ، لم تستطع حتى أن تعطى طلب الناجيل دلالته السياسية المفترضة وتحوله الى احتجاج والضح علسي مسلك النظام الاردني . بل حرص البيان المصري على تعليل الطلب باسباب بروتوكولية تقنية لم تتعد حدود الحديث عن ضيق الوقت بسبب الانشفال باحتفالات ٢٣ تبوز !. وقسد رد القصر الملكي الاردني من جانبه على هــذه اللباقة باحسن منها ، فأعلن اقتناعه بوجاهــة تلك الاسواب مؤكدا أن موعد الزيارة لم يكن مناسبا في الاصل ! ثم مضى النظام الاردني في مجزرته وهو على ثقة من أن موقفا هام لن يصدر عن الدولة العربية الكبرى النسي كان يحسب في الماضي لمواقفها الف حساب . أما كلام المتحدث الرسمى المصري عن (الاسادة البالغة التي تلحقها الصدامات المجارية في الاردن بالصلحة العربية » ... وأما انتقال الصحافة المصرية الى التلويع « بأن مصر لن تستطيع البقاء مكتوفة البدين بينما يجري نبح الفدائيين في الاردن » .. فهو كلام السف الملك حسين سماعه لدى كل صدام وهو يدرك انه لا يتعدى حدود تسحيل الواقف .

- وفي سوريا اصدر الحزب الماكم بيان احتجاج على ما تتعرض له المقاومة فيالاردن، لكن صداه المملى لم يصل في البداية الماابعد من المخابرة الهاتفية التسى اجراها رئيس الاركان السوري مع زميله رئيس الاركسان الاردني . ثم تطورت المفابرة الى مسمى وساطة سافر بموجبه وقد عسكرى سيورى ( ومعه احد قادة المقاومة ) الى عمان لمناقشة النظام الاردنى في ما يفطه عن قرب !

تحافظ على موقف ﴿ مبدئي ﴾ ثابت نسبيا في تأبيده للمقاومة . ذلك ان التابيد لا يرسب عليها كلفة باهظة كتلك التي سوف تترتب على الانظمة المحانية للقضية الفلسطينية فيها لو أرادت اهتضان المقاومــة كبشروع حرب تحرير شعبية ضد اسرائيل والامبريالية.

الا أن كون المجزائر تمارس تابيدهــــــا ( البدئي )) للمقاومة من على مسافية شاسعة ، هو بالمضبط ما يجعل فعالية الموقف محدودة في المهاية . فهو على الصعيد السياسي يكاد يكون عديم التأثير عسلي مجرى المصراع بين المقاومة والنظام الاردني. أما على الصعيد اللادي ، فقد اثبتت حادثية حجز الاسلحة في ميناء اللانقية ، أن الساعدات المادية المجزائرية قد يلغي مفعولها هي أيضا تعذر ابتكان استخدام خطوط موااصلات خاضعة في النهاية للانظمة العربية المشرقية . \* \* \*

لقد اصدرت حركة المقاومة الفلسطينية خلال الايام الاخيرة سلسلة بيانات ونسدااوات كررت فيها مطالبتها بتنفيذ اتفاق القاهسرة ويروتوكول عمان ، ودعت الانظمة المرسية الى اتفاذ اجراءات رادعة ضد مجازر النظام

وفي هدود الموقف الإعلامي ، لا شبك أن تلك النداءات تحقق غرضا من حيث كشفه\_\_\_ا لحقيقة ما يجرى في الاردن وفضحها لمواقسف الانظمة العربية التي تراوحت بين الاحتجاج المستر المخجول وبين المتواطؤ \_ بالمست أو بالتاييد \_ مع النظام الاردني .

لكن عملية الفضع هذه لا يجوز أن تنقلب لى رهان وهبى على امكان تعديد التسوية مع النظام الاردني او تحريك الانظمة المرسة الاخرى في عمل مضاد له .

ان المشعب القسطيني يدفع الان ، بالدمساء

النازغة من جراح مقاتليه البوالسل في أحراج جرش وعجلون ، ضريبة التمسك بقضية حرره الوطني وتحرد الشموب المربية كلها. وكي لا تذهب الدماء هدرا فأن القاومة مدعوة الان - ودون أن يكون في ذلك أي تجاهــل للظروف الصعبة التي تجنازها - الى حسم وعيها لنقطتين : اولاهما \_ ان محاول\_\_\_ة تجديد النسوية مع النظام الاردني هي مطلب مستحيل . والثانية \_ ان تخلى الانظم\_\_ة العربية عن المقاومة الفلسطينية هو موقسف يضرب بجذوره في أعماق تركيب تلك الانظهة . وطيست المنداءات هي وسيلة التأثير في هذا الموقف مهما بلغت حدثها .

قد تخرج المقاومة مسن مجزرة الاحراج الراهنة مثخنة بالحسراح . لكن ذلك يضعها على أبواب مرحلة جديدة من المواضح أن شروطه\_\_\_ا السياسية التنظيمية المسكرية سوف تكون مختلفة عن كل ما الفه العمل الفلسطيني حتى الان • وذلك هـو التحدى الآهم السذى يواحه حركسة المقاومة الفلسطينية.

الحربة صفعة ٢

ياسر نعمه حسن فخر

مكاتب الادارة والتحرير ا

كانت رغبة الملك حسين في الغاء هذا الموقع

### اذاعة البكوات ايضا ؟

بعد دولة البكوات ، في عكار ، اذاعة البكوات في بيروت . في برنامج لها بنته مساء المهمة ، الساعيسة السادسة والنصف ، في ١٧-٧ ، هاجوت الإناعة المنانية (( الحربة )) لانها لم تسكت عما يجري في عكار . ان صوت الدولة يوضع في خدمة عفنة من كبار الملاكين الذين يدوسون حقوق الفلامين دون أن يردههم القانون . عندما تقوم السلطة الطبا وتهاجسم مواطنين يعبرون عن رايهم ، فلا عجب ان تحولت الاذاعة الى بوق لن هـــم وراء السلطة . بذلك يضيف فلاهسو عكار الى ملف (( عمانة )) السلطية لحقوقهم ، هذا التصدى الجديد .

ماحب الامنياز محسن ابراهيم

## العدات المغرب

شيء ، على السلطة حيث الامتيازات الهائلة،

وعلى الاراضي الشاسعة ( المنزال اوفقسر

أكر ملاك في المغرب بعد الملك الحسن نفسه)،

أما المجنر الات الاخرين فهم للجيش والتدريب

وقيادة بعض الفرق فالقاطق المعيدة أو فيعض

فللوصول الى رتبة جنرال في الجيش الملكسي

المغربي شروط اجتماعية وسياسية ، فمعظم

كبار الضياط من اصول اقطاعية وعشائرية،

ومعظمهم من الذين تربوا على ايدي الاستعمار

الفرنسي قبل الاستقلال ، والذين قـــادوا

الانقلاب ( المجنر الات مدبوح وعدابو وبوغرين )

الحربية حيث الطلاب الجدد من الشباب النين

ومهما كان الامر ، فالجنراالات مضطرون

للاعتماد على هؤلاء الشياب فهم لا يد ان

يكونوا اكثر استجابة للتحرك من غيرهم مسن

تطاعات الميش اللكي ، ولا بد ان تكسون مظاهر الازمة في البلاد قد مستهم ، وانتذمرهم

العفوي ) من الاوضاع المتردية ومن الارهاب

ند يجملهم يتحركون . وهكذا لم يجد حنرالات

الانقلاب غير هؤلاء الطلاب لتحريكهم او لضمان

وكأن الجنرالات حفروا قبورهم

ايديهم عندما اعتمدوا في انقلابهم على

قوة تتجاوز اهدافهم المحددة \_ فهم

لا يريدون قتل الملك ، بل فـــرض

شروطهم عليه ، ولا يريدون القضاء

على الملكية بل الحفاظ عليها من خلال

موافقة الملك على شروطهموسيطرتهم وانقلابهم على جنرالات اوفقير .

ولكن تحركهم كان مشروطا بالاوضاء المصطة به ، فالانقلاب لا يمكن أن يتم بسهولة فجنرالات

اوفقیر مسیطرون علی کل شیء ، فلا بد مسن

العنف الدموي ، ولا بد من قتلهم جميعا بنفس

الوقت ، ولا بد من اعتقال الملك ومحاصرته

لفرض الشروط عليه .. ولا بد من هم و

مفاجىء وسريع وغير متوقع واالا قضي عليهم

وكان الهجوم على قصر الصخيرات حيثكان

الملك يحتفل بعيد ميلاده ، ففي هذه القاسبــة

يتجمع رجال السلطة جميما في مكان واحد ،

يسهل قتل الجنراالات ، ويسهل اعتقال المك.

مجرد قتل الجنرالات واعتقال الملك ينتهى الامر.

ولكنهم كانوا فريقين ، فريق تحرك نحو القصر،

« فريق القصر » كان بقيادة المدرال عبابو

الذي هاجم وكان بانتظاره الجنرال مدبوح في

داخل القصر . كانت مهمة الجنرالين \_ قال

الملك أن مدبوح هو قائد المحاولة ، وقال اوفقير

أن عبايو هو القائد الفعلي - كانت مهمتهما

وبنذ اللحظة الاولى لسيطرة الانقسلاب

ونجاهه الاولى وقع التناقض في داخله بيسن

قيادته المجنرالات الذين كانواا بريدون الحفاظ

على حياة الملك واستمرار الملكية ومفاوضته

والضباط الصفار الذين ذهبوا الى الاذاعـة

ليطنوا فورا الجمهورية ( مات الملك \_ عاشت

\_ البقية إعلى الصفحة \_ ١٥ \_

علال الفاسي

وفريق تحرك نحو الإذاعة والتلفزيون .

كان قادة الانقلاب المنرالات يظنون انه

قبل أن يتحركوا ..

مفاوضة الملك .

الجمهورية ) .

لا تتجاوز اعمارهم المشرين .

## جازالات ضدة جازالات

وسط ظروف من السائع الاجهماعي والاقتصر ادي والسياسي

### هل ارنفسم الانفتلابيّون الى ف ريقين ؟

■ فريق من طهرب المدرسة الحربية اعلن الجهورية ■ وفنربيق من الجنرالات مناومن المسلك لتأييد الانفتلاب

> بالرغم من عدم توفسر معلومات دقيقة عن المحاولة الانقلابية الا انه من الواضح ان النين قادوها هم محموعة من حنرالات الحيش المعدين عـن مراكز السلطة الفعلية التي استولى عليها رجال الجنسرال اوفقير ، واصبحوا من خلالها يمسكون بزمام السلطة الفعلى.

والمحكم القائم كان عسكريا بالفعل ، يحكمه جنرالات اوفقير : وزارة الداخلية ، وزارة البرق والبريد ، المخابرات ، الشرطـة ، الاهن ، الدرك الغ ...

كان جنرالات اوفقير بسيطرون على كل



لغرب ، والتي اتى منها المسلحون النسن غزوا قصر الصخيرات ، هي احدى الدارس الاربعة التي تملكها القوات السلحة الملكية ، الدارس الاخرى هي مدرسة اركان الحرب ، والاكادسية العسكرية الملكة للضياط عوالكلية المسكرية . التعليم في احربومو مسئلهم من الماهج الغرنسية ، فيما يختص بالتنظيم ،

والتدريب وتجنيد قوات الجيش الملكي ، ثم أن عندا من الطلاب الضباط ومن الضباط المربيين انفسهم ، درس أو تمرس فهدارس عسكرية فرنسية . ويقول المصباط الفرنسيون الذين خدموا في مراكش في اطار المتمساون الفني الفرنسي والذين دربوا الكوادر المفريس، قواون ان الضباط الشباب المغربيين ، هم في اكثريتهم عرب ومناصرين لحزب الاستقلال ، ينما ما زال المضباط الكبار في اكثريتهم مسن اصل بريري وملكيين.

أما عدد قوات الجيش المغربي فيبلغ . . . ٧٦٠ في البدالية كانوا منطوعين وذلك حتى مؤخرا اي حتى انشاء المتدريب المسكري الإجباري .

الاسلحة معظمها فرنسية خاصة فيها يختص بالدبابات وبطائرات الهليكوبتر . أما سلاح الجو ضعظمه سوفياتي بالإضافة المطائرات للتدريب من النوع ماجستر . البحرية اخبرا

ينقسم الجيش الملكي على ثلاث مناطيق عسكرية : منطقة شاطئية قيادتها في الرياط ، نطقة اخرى على المصود بالقرب من حدث، واخبرا منطقة وسطبة مركزها مكناس وهيى

اللك هو القائد الاعلى للحيش يساعده في مهمته لجنة عليا الدفاع الوطني ، وتفتش مرکزي ، وارکان افعرب .

وتصاعد النضالات الجماهيرية (العمالية والمنسحية والطلابية)



المحافظات التي نظل على كل حال تحت سيطرة المحافظين (( المولاة )) من رجال اوفقير . ولم يكن جذرالات الانقلاب من طينة اخرى ،

للنظام ، حتى نشاطاتهم الاجتماعية داخــل المغرب ، كانت محصورة في بيوتــــات

الانقلاب الذي ارادوه ، وكيف سقط وفشل ؟

### العوامل غير الماشرة

هذه الاسئلة تجد جوابها في العوامل غير الماشرة التي كانت تتغذى منها الحرك\_\_\_\_ة الانقلابية ، والني كانت نتناقض مع تكويسن الإنقلاب نفسه ، فقادته جنرالات ، وقـــواه القعلية شباب من طلباله المدارس

أربعة من الجنرالات في عرض عسكري من اليسار : جيسي ، بيرايو ، بوغرين ، جمو

كانوا من حاشية الملك ومن أقرب معاونيه وهم معروفون بصلاتهم القوية بالقصر ( مديو جمرافق للك ، وعبابو صديق الامير عبد الله ولي المهد ) ، وكما يقول مندوب احدى الضحف الرجعية المؤيدة للملك الذي كتب من المغرب: « الحنرالات الذين قيادوا الحركيية الانقلابية غير محسوبين على أي تيار سياسي داخلی ، ولا ماضیهم المسکری بشیر بانهم كانوا على اتصال مباشر أو غير مباشر باحدى التشكيلات السياسية المحلية المفرسية ، ولم يسبق ان سجلت مخابرات النظام أي اشارات امام اسمائهم سوى اشارة المولاء

ما هي الدوافع ، اذن ، التي دغمت هؤلاء الجنرالات للقيام بانقلاب ، وعلى أي قوى في الجيش اعتمدوا في حركتهم ، وما هسى حدود

ان دواقع المضرالات الثانية ( الابتعاد عن مراكز السلطة وسيطرة جنرالات اوفقير على أمورهم - ( وصف الملك المدسن فلك بان الجنرالات الممردين كانوا مصابيس بعقدة الإضطهاد - ! ) ، أن هذه الدوافع الذاتيـة لا يمكن أن تظل محصورة في اطار الحنرالات انفسهم ، فلا بد ان تتغذى من الظ روف الموضوعية السائدة على صعيد التناقضات التي كانت تنخر النظام القائم :

تناقضات المتحالف الطبقي الحاكم مناحية، والصراع الطبقس المحتدم مسن ناحيسية

• فعلى المستوى الاول يمكن تسجيل للاحظات المختصرة المتالية

١ - المحاجة الى تطوير الانتاج بدأت تحطم الملاقات الإقطاعية القديمة ( الاقطاعيــون المفارية رعاة ، فالإقطاع يستثمر جزءا مسن راضيه فقط ويترك القسم الاهم للمراعي ).. وظهرت على أنقاضها طبقة من المالكي العصريين ، كما بدأت بالظهور رأسمالي زراعية عصرية نتيحة ضغوط المسالم الامدريالية التي تريد المتعامل مع رأسمالية زراعية

٢ ـ ظهور بيروقراطية قوية اتخذت من تدابير الدولة والمخططات والبرامسج ذات المتوجيه الرأسمالي ، مراكز سيطرة بورجوازية في أحهزة الدولة .

٣ ـ تحالفت البيروقراطية مع الكومبرادور المرتبط بالرساميل الامدريالية . ان هذه التناقضاتكانت تنخر التحالف الحاكم

المصن الثاني



وتعبر عن نفسها بازمات مالية وعجز عسن ولكن هؤلاء الجنرالات دوي الناصب الكبرى تطوير الانتاج وزيادة الارتهان والارتباط في المجيش غير مسيطرين على الجنود والمضياط فعليا من الناهية السياسية ، فالهبونسية بالامبريالية المالية والديون والقروض المخارجية السياسية الكاملة هي للملك ولاوفقر . ( خاصة من أميركا وفرنسا ) ، ( راجع مقالات ومعظم قادة الانقلاب هم مسدراء الدارس سابقة في (( المرية )) خاصة حديث مع مغربي

> ثوری عدد ۲۹۰ - ۱۹۷۰ ) . • وعلى المستوى الثاني : اهتدام الصراع الطبقى . فهنذ قمع انتفاضة اذار في السدار المنضاء عام ١٩٦٥ على يد الجيش الذي دخل المدينة وقتل اكثر من الفي شخص ، ثم اعدم حوالي ١٤ شخصا من قادة الانتفاضة ، منسذ ذلك الوقت لم تخمد الحركة الجماهيرية تماما واان ركدت ، ففي مطلع عام ٩٧٠ عادت المركة الجماهيرية \_ بالرغم من ازمات المقوىالتقدمية السياسية \_ الى المظهور على شكل اضرابات طلابة وعمالية والتفاضات فلاحية . ( كتيت ( المعرية )) عنها مرارا من رسائل كانت تصلها من المغرب راجع أعداد : ١٨٥ - ٢٩٥ -

ويقابل تصاعد الحركة الحماهيرية كان المقمع والارهاب المستمر هو جوهر الحكسم .. العدامات واعتقالات واختطافات للمنات من الناضلين ، كان اخرها محاكمة ١٩٣ منافسل في محكمة مراكش ( يطالع القاريء معلومات

عنها الى حانب هذا الكلام) . كان اشتداد القمع وتنوع اساليه هو الوحه الفعلى لنظام تنخر تحالفه الطبقي المحاكم تناقضات لا يمكن تجنبها : علاقات اقطاعيــة قديمة تندهر ، وتحالف ملاك عصريين معظمهم من أقراد المائلة المالكة ومن كبار ضباط الجيش وكبار الموظفين مع بيروقراطي وكومبرادور مرتهن ومرتبط بالرساميل الاميركية والفرنسية ، جناح ليبرالي يريد لافتـــــة ديمقراطية لتركيز أقدامه وتجميد نضالات الجماهير ، وجناح عسكري - هو عماد الحكم - من الجنرالات الماكبين ، غاطس حتي اخمص قدميه بالدم والقمع الوحشى لكسل الانتفاضات الجماهيرية . وعلى رأس النظام الملك الذي يعتمد في سلطته على هذا التحالف وعلى شرعية دينية تجعله (( أمير المؤمنين )) !

### الانقالات

مسط هذه التناقضات كلها تحرك جنرالات الجيش المصابين \_ على حد تعبير الملك \_ بعقدة الاضطهاد من سيطرة جنرالات اوفقير ، فسي محاولة للاستفادة من التأزم القائم وفرض شروطهم على الملك ٠٠ كانوا بريدون ازاحة جنرالات اوفقير عين مراكز السلطة ، مستفيدين من الازمة التي تنخر النظام ومن الوجه الدموي والقمعي للحكم '، ومن التذمر الــذي يسود الجماهير التي تقمعانتفاضاتها باستمرار – التي لم تجد بعد حزبها الثوري - ومن (( جو )) الازمة الساسية التي عبرت عنها محاكمه مراكش الكبرى •

الامير عبد الله



## ا نداء من اللجنة الوطنسية للنفنامن مع معتقلي مركش

□ رسالة من المغرب □ مام الحصار الاعلامي المضروب حول محاكمة مراكش ، التي هي في عمق حلقة تدخل في سلسلة القمع الوحشي الذي يتعرض له كل المناظلين ركل الجماهير في المغرب.

امام حملات التشويه التي تشنهاالصحافة الرجعية في الداخل والخارج الرامية الى تقديم احرار المفرب المحاكمين الا كمجرمين وقتلة » خدمة للحقيقة ومساهمة في تنوير الرأي العام العربي والعالمي ،وفضحا 

> أللجنة الوطنية للتضامن مسع مراكش \_ المغرب .

تقوم سلطات الرجعية حاليا ببلادنا باخراج محاكمة خبيثة مسلطة على عشرات الخاضلين الاهراد والتقدميين المفلصين من اجلتصفيتهم.

لقد مثل القاضلون المعرضون للقبع حالياعماد القاومة السلحة التي خاضها الشعب المغربي ضد الاستعمار الغرنسي ، ومثل وطليعة الشعب الصلبة التي رفضت الرضوخ للاستقلال الشكلي وصببت العزم علييه واصلة النضال الى جانب الجهاهير المضطهدة واحتقرت سياسة التعايش مع الاقطاعيية والامبريالية وطريق الساومات والماوضات التي دابت على نهجه الحركة الإصلامية اليمينية .

لقد المتزم هؤلاء المناضلون دوما بطريستى الكفاح الجذري من أجل اقسرار سلطسة

ولقد سبق للنظام الرجمي المبيل أن أقام محاكمة يوليوز ١٩٦٣ ضد نفس هؤلاء الماضلين بتهمة (( التآمر ضد رؤوس الدولة )) ، وصدرت في حقهم احكام بالاعدام والسجن المؤيد بعدما معرضوا لابشع اشكال المتعنيب وتعسرض مفهم للتصغية خلال الاعتقال والمتعنيب . ونبعت هذه المعاكمة الاولى ، نصفية عدد من المناضلين المخلصين مسن طرف البوليس باساليب جهنهية وفي الشارع احيانا كما هو حال اغتيال « بوزاليم » الذي وجد انذاك مهشم الرأس بالرصاص في عين السبع بالدار البيضاء ، وكما هو حال شيخ العرب ، وجريمة تصفية الناضل المهدي بن بركة .

واذا كان الحكم العميل بمارس هـ نه التصفيات ضد الطائع الماضلة من الشعب، فانه بذات الوقت ينظم المجازر الشنيعة ضدمجموع الجماهير الكادحة كلما تحركت للتعبير عن ثورتها ضد المتفقير والمقمع والتضليل ، وقد كانت مجزرة المثالث والمشرين من مارس ١٩٦٥ ابشع مجزرة تعرضت لها الجماهي رالشعبية تبعتها ممارسات اخرى للقميع

بالرصاص ضد فلاحي اولاد خليفة بالمغربوضدطلبة الجامعة مؤخرا . . الغ . ان المحاكمة الحالية حلقة جديدة وتتوييج لهذا التسلسل الجهنبي الذي تنفذه سلطات المدوان والقمع ضد مجموع الشعب المغربي وطلائمه .

ان حملة التصفية الحالية تشمل ١٩٢ مناضلا ( منهم ٢١ لاجنا خارج البلاد ) . وقد عاني المناضلون المعتقلون خلال شبهور عديدة مسن تنكيل وحشى فظيع بكل الاشكال والوسائسل الشريرة والجنونية بما فيها اهانة كرامية المناضلين ، وتشريح اجسامهم ، هذا في ظل العصار المتام على اخبارهم في المسجن وحرمان عائلاتهم حتسى مسن مجرد العلم بمكسان

وقد قررت السلطات نقل المعتقليزيين المحكية المسكرية الى المحكمة الجنائيسة بمراكش

ا باعتبار ان الامر يتملق « بمس داخلي وخارجي بامن الدولة » ) . وليس غريبا في ظل النظام القائمان يكون رئيس المحكمة من العماد البارزين للاستعمار أن المقاومة المسلحة التي كانت الممثل الوحيد للشعيب المغربي في كفاحه التحرري ، سبق لها أن قررت اعدام هذا ((القاضي ـ لرئيس أا على يد احد المعتقلين حاليابالذات ، والجنرال اوفقير ، وزيسر الداخلية ، مثل بدوره دوما ضارطصف زبانية الاستعمار في بلادنا منذ القدم حيث كان مرافقا خاصا للمقيم الفرنسي العام بالمفرب ، وساهم بدور اساسي في جميع الميزروالتصفيات الموجهة ضد المناضلين ( مثال ذلك أنه قاد شخصيا عمليات القمع بالسيارات المصفحة ضيد الجماهير الكادحة في شوارع السدار البيضاء خلال مجازر ٢٣ مارس ٦٥ ، وقام بتنظيم مخطط أختطاف المهدى بن بركة ) • اما الملك الحسن فقد قاد شخصيا \_ عندما كان ولي العهد \_ عملية ضرب الجماهي \_ ر بالطائرات في جبال الريف في أوأخسر سنة ١٩٥٨ .

امام هؤلاد، يقف مناضلون اهرار ليهاكبوا!!مناضلون يمثلون مجموع الجماهير الشعبية في تحالفها الواسع ضد طفيان عملاء الاميربالية ونظامهم ، ( فمنهم عمال ، وفلاحون فقراء ، واساتذة ، وطلبة ، وموظفون صفار )مقاويون عريقون سجلوا بنضالهم وتضعياتهم بطولية الشعب المفريي في مواجهة جبروت الاستعمار والمفونة ، مناضلون بمثلون في اغلبيتهم رمز الشباب والجيل الجديد ، جيل تمديد نضال الجماهير وتصعيده ، عملي طريسي الثورة

انه لواهب ثوري ملع على كل الثورييسن العرب أن يعلنوا ويترجموا في الممارسية العملية وهدة النضال الثوري على امتسساد الساهة العربية ضد نفس القوى الصهبونية والإمبريالية والرجعية التي تذبح المقاومة في الاردن ، وتستفز ثورة ظفار في الخليج، وتحاكم القاضلين في مراكش ... المغ .

وانه لطلوب من القاومة الفلسطينيةبجميع فصائلها على وجه التفصيص ( لان من بيسن المنتاين مناضلين عملوا في صغوف المقاوسة القلسطينية ، وقاموا بعمليات بطولية داخسل الاراضي المعتلة \_ شجار عبد الرهبان \_ناضل في صفوف فتح) ، أن تتفذ علنا الموقف الوهيد الذي يترجم وهدة النضال ضد حملة النصفية في الشرق والمغرب ، موقف النضامن الاطلس الكبير \_ المفرب مع معتقلي مراكش !.

الحرية صفحة ١٤

# ابة النفكك في النظام البوروت

خلالالالبيع الماضة شهدت المكومة التونسية التي يرئسها الهادي نويرة ازمة كانت تؤدى بتوازن التحالف الحاكم حاليا استقال حبيب أبو الاعراس وزير الاعلام والشؤون الثقافية في ١٨ حزيران ، ثم ما ليست أحمد مستيري وزير الداخلية ان قدم استقالته هو الاخسير بعد ثلاثة أيام • بينما تسرددت أنباء عن تضامن وزير الدفاع حسيب بن عمار مع استقاله الرجلين ٠ وفي حين قبلت ستقالة ابو الاعراس وعيسن مكانه الشافلي القليبي فسسى وزارة الاعلام لم يقبل بورقيبة حتى الان استقالة مستبرى ٠٠

بقدم الخلاف نفسه على انه خلاف حسول اقرار بعديلات الدستور القدمة للجمعيسة الوطنية منذ شباط الماضي ، وحول عقب مؤتمر الحزب الدستوري ( المحاكم ) الذي لم يمين موعده حتى الان رغم الكلام الكثير الذي قبل عن ضرورة عقده منذ ١٩٦٩ . هـــــدان الامران هما على الاقل ما يطالب به وزيـــر الداخلية الستقبل ، في ٢٣ حزيران اعلين رئيس الوزراء عزم المحكومة على عقد المؤتبر المتبد وحدد وعدا لذلك بين ٢٩ و ٢١ تشرين الاول من هذا العام . كما اشار السبى أن التمديلات على الدستور قد قدمت الــــــى الحمعية الوطنية في حينها والجهود تبسـذل للنظر نبيها قريبا . بناء على ذلك بيدو أن السيد الستيري قد جهد استقالته ، فقد حضر اجتماع مجلس الموزراء في اول تمسوز اللحالي ، ثم الجتماع اللجنة العليا للحسرب الدستوري في اليوم التالي ، واعرب بعد ذلك عن ارتباهه للقرارين اللنيسن اعلنهما رئيس الموزراء ، واعتبر كل ذلك تجميدا مؤمد للخلاف .

#### خلاف حول ماذا ؟

ولكن خلاف بين من ومن ؟ يبرر وزير الاعلام استقالته بما يلي : (( لقد كان الجميع متفقين بالنسبة لازمة ١٩٦٩ عسلى القول أن الشعب لم يكن يعلم عن طريق أجهزة الاعلام بعقيقة ما يجرى ، وانه على كل حسال لم يكن هناك حوار حقيقي ، وهـــو الشرط الرئيسي للديمقراطية السليمة . انطلاقا مسن هنا كنا قد اتفقنا من اجل تجاوز الاضطاء الماضية أن يقوم الاعلام بدوره الاجتماعيي \_ السياسي الطبيعي اي في ظروف هــرة ( لييرالية ) ، وعلى هذا الاساس قبلت ان اضطلع باعباء وزير الاعلام . » لكن الوزيسر المستقبل بضيف « اننى لا زلت مقتنما بـــان الموقف التاريخي الذي اتخذه الرئيس بورقيبة في خطابه في ٨ حزيران ١٩٧٠ يظل الميشاتي الدائم لكل عمل حكومي يريد أن يستغيد مسن دروس الماضي ويضبن مستقبل النظام الذي اقامه في تونس الهزب الدستوري الجديد . . » كما ينوه الصد مستيري هسو االاخر بموقسف بورقيية « المتاريخي » نفسه ويذكر « ان بعض الرجال الذين لم تعجبهم الانطلاقة الجديدة

حاولوا أن يسمبوا المجو ، في حين أن خطاب الرئيس بورقبية في ٨ حزيران ١٩٧٠ بشكـل منعطفا في تاريخ هذا البلد . " اما « الميثاق » التاريخي الذي يتعدث عنه

الستقيلون ، والذي يشكل انعطافا في تاريخ البلد فهو عبارة عن خطاب القاه بورقبية في الناريخ المنكور يتضمن بشكل اساسى وعسدا بتعديل الدستور باتجاه مزيد من الديمقراطية، أي في المحقيقة تبنى أبسط أشكالها ، باعطاء الحق للجمعية الوطنية أن تنزع الثقية عن الوزاارة أو عن الحد اعضائها بعد أن كانت صلاحيات رئيس الجمهورية هي الوحيدة والطلقة في هذا الصدد . لكن الخطاب المثاق يتضمن من جهة أخرى أدانة لحمل السياسية المتبعة في الرحلة السابقة والتي ضلعيت بتنفيذها كل الزمرة البورقيبية بشكل عساء ، واحمد بن صالح بشكل خاص ، وفيه بحمسل ( المجاهد الاكبر ) نفسه مسؤوليات هــــده الرحلة ونتائجها ويعترف « بانه آخطيا » طالبا المعفو والغفران من الشعب مضعف بلهجة ماساوية : « عندما تحين ساعتي الاخيرة أود أن أنرك تونس واثقة من مصيرها تمامسا كما عرفتها في حياتي ، وحتى لا يقال أن المناء سينهار لان بورقيية لم يعد موجودا . ١١

فالواقع أن الحكومتين الملتين تالفتا بعد ذلك

التاريخ كانتا تضمان كل رهالات المكم الدارزين واضطلعتا الاولى بتصفية احمد بن صالسح والا سياسة التجبيع » التي نفلها ، والثانية بيده الرحلة الحديدة . لكن هذه الرحلية تشهد قبل البدء بتنفيذها صراع الزمرة الماكمة فيما بينها بعد أن تبين أن « المجاهد الاعسر »، الذي ينتقل منذ سنين من مركز استشفياء الى مركز استشفاء ، قد أصبح عاجزا عسن متابعة (( الجهاد )) . والحكومة العالبية تضم جنبا الى جنب كل الطامعين بخلافيية الرجل المريض من المقدم رئيس الجمعييية الوطنية الى الهادي نويرة هاكم البنك الركزي، الى الباهي الادغم رئيس الوزاارة السايسق الى المسودي سفير تونس في باريس السي بورقيية الابن وزير المارجية الى اهمد المستيري نفسه وزير الداخلية . هؤلاء جميما، هم الذين أشرفوا على كوارث الرحلية الماضية ثم اجتمعوا على اقصاء احمد بسن صالح المسؤول الاول عن هذه الكوارث .

### سياسة التجميع وتصفية رائدها

ما هي الرحلة السابقة التي اجمـــــع البورقيبيون على ادانتها وكانوا هم انفسهم القيمين عليها ؟ انها تجربة « الاشتراكيـــة الدستورية المتونسية » . هذا الاسم السذى تعشر فيه كلمة الإشتراكية زورا ونفاقا هــو عبارة عن سياسة التجمع التي كان رائدهـــا أحمد بن صالع .

تتناول هذه التجربة ، مبدئيا ، تجبيــع المكات الخاصة المعثرة ضبن وهسسدات انتاجية جماعية . والواقع انها تجربة غنيــة بمعانيها كما كانت غنية بمساونها ، بوصفهــــا نمونجا بجسد مصير محاولات التغيير البنبوية

تتجاوب معها . (١)

في مجتمع من وراء ظهر هذا المجتمع ، بقرارات الوضع الاجتماعي كله ولا على شروط هـــذه التغييرات الاقتصادية والقوى الاجتماعيية

التي نالها بن صالح لدى بورقية ، وعسام ١٩٦٤ تاريخ انعقاد مؤتبد بنزرت كانست الدولة تعرمي على تلازم القطاعات المثلاث : المخاص والمعام والمتعارض . وقد كرس مؤتمر بنزرت اشراف الدولة على القطاعات القاعدية ( الطاقة ، الناجم ، النقل . . ) وحصر تدخلها في القطاعات الاخرى بشروط عجز المؤسسة الغاصة عن تسيير ذاتها او فرضها ظـروف استغلال قصوي على العاملين فيها . لكنسا لا نعلم أن هذا التدخل قد خصل جديا قبـــل بدء عمليات التجميع الفعلية التي اخسسنت مداها الاقصى بين المامين ١٧-٦٧ .

لكن هذه القرارات كانت تتناول المكيسات الصفيرة ( صفار القلامين والتجار ) دون أن تبس فعلا مصالح التجار الكبار أو الملكيان

ادارية تمعية تنصب علسى قطاع واهسد ( هذا الزراعة بشكل خاص ) دون أن تسوازن بين التغييرات التي ينبغي ان تطرا على بنية

في قطاع التجارة مثلا جمعت الوحسدات

الصغيرة ضمن تعاونيات . وفرضت ضرائي

مرتفعة نسبيا على البضائع المستوردة التسي

عد منها باتجاه حصرها في الحاجات الاساسية

ومعدات التجهيز . ادى ذلك الى نقيـــــة

المفئة التي تستهلك بضائع مستسوردة هيسن

وجدت نفسها مضطرة لتلبية حاجاتها الى حسد

كبير من الانتاج الماخلي ، والى نقمية

كبار التجار الذبن مست سياسة التجميسم

مصالحهم . لكن هؤلاء جميما كانوا \_ ومــا

زالوا \_ يملكون من النفوذ والمضغط عسلى

رجالات المكم ما مكنهم من خلق ازمة كانــت

بدايتها استقالة العمد المستبري ايساه مسن

الوزارة عام ١٩٦٨ العتجاجا على هــــذه

لكن المثال الواضح هو في تجميع الاراضي

ضمن التماونيات . كانت الدولسة تشرف

منذ عام ۱۹۹۲ على عدد من الاراضي التسي

استصلحت ( وادي مجردة مثلا ) وأضيف اليها

الاراضي التسبى كان يستثمرها الستميرون

وأميت بعد ذهابهم بقرار ١٢ أيار ١٩٦٤ . ثم

أعتنى القطاع المام الزراعسي باستصلاح

اراض جديدة بعد عام ٦٤ ( في كيف وباهه ) .

لكن عمليات المتجييع ضبن تعاونيات انفسنت

مداها الواسع بين علمي ١٧ و ٦٩ . وفي ٣١

كانون الاول ١٩٦٨ اعلن بورقيبة أن تجميسع

القطاع الزراعي سوف يكون خاتمة تغييسر

البنية الاقتصادية . وان الراضي يجب أن

تستثمر بشكل جماعي بقصد تخفيف الكلفية

ورفع الانتاجية . وأن القطاع المفاص مسن

الاراضي سوف يضم فقط تلك الملكيسات

التي يتعهد اصحابها بتوفير الحد من الانتاحية

الذي يمينه الخيراء . لكن ذلك طبيق فعلا

وباساليب القبع في اكثر الاحيان بالنسية

للملكيات الصغيرة . وعندما وضع احمد بن

٢ - بدال جزئي على ذلك : في شمال

البلاد المكن ضم . ٤ ألف مالك االى التعاونيات

مساحة ملكياتهم ٦٦٤ الف هكتار اي٢٥٠٪ من

المساحة . في حين ظل ٣ الاف مالك خسارج

التماونيات وملكون ٦٥٠ الف هكتار أي ٢٤٪

بن الساحة ، ويبرر بورقيبة عدم المساس

بمصالح الملك الكبار بتوله « اننا رأينا البدء

الاراضي الصغيرة المساحة الان المساحسات

الكبيرة والاتطاع لا يوجدان عندنا على نحو ما

هو موجود في أسيا أأو أميركا اللاتنايـــــة

أو يعض بلدان الشرق الاوسط . » هذه الكذبة

البلهاء يغضحها كون ٤٪ من الملاكين في بنزرت ،

مثلا ، مملكون ٤٨٪ من الاراضى و ٨٪ منهم

٣ - والواقع أن رجال الحكم هم مين

كبار المتمولين في البلد تربطهم بالتجار الكيار

مصالح تهب مشتركة . يشير ابراهيم طويسال

( الكتاب المذكور ) الى تقرير بيتضمين أن

بورقبية الابن يملك في البنوك الاجنبيـــة

\$را مليون جنيه استرليني ، ووسيلة بن عمار

زوجة بورتية تبلك ٨ر٢ مليون حنيه وان

عشرات من أعضاء اللجنة المركزية للحــزب

والوزراء الماليين والسابقين ومديرى البنوك

ورؤساء الشركات والتجار يملكون اموالا باهظة

عمدوا الى تهريبها الى الخارج بعد انهيار

تجربة المتجميع وانماءها .

في باجه يملكون ٧٢٪ من الاراضى .

السياسة الاقتصابة (٣) .

رائد هذه المتجربة وضعيتها في آن معسا هو احمد بن صالح ، الذي شغل عسام ١٩٥٥ منصب الامين المام « للانتحاد المام التونسي للشغل » . في ذلك العام عقد الاتماد مؤتمره السادس وكان امينه يحمل افكسادا ضبابية عن الاشتراكية والمتخطيط ما لبنست أحداث المنطقة العربية المعيطة بتونس ، خاصة التحولات الاجتماعية المجزئية في مصر والجزائر، ان نعرضت على الزمرة المعاكمة في تونس ان

نقد كانت السياسة الاقتصادية البورقييية تعتبد على استخدام اجهزة الدولة والحسزب في سبيل مصالح البرجوازية التونسية النسي نشات بعد الاستقلال ورجل الاوروبيين ، وتطلق يدها في انشاء المساريع المفاصة في مختلف القطاعات ضمن شروط الستغلال لا قيود جديسة عليها ، وتسهيلات المتعاون مع رأس المال الغربي يجعل منها الشريك الصغير له نسسى عملية النهب المستركة .

وبعنى عام ١٩٦٢ ، بدء المنطوة القعليــة

منذ ۱۹۹۱ کان بورقبیة قد اعطی اهید بن صالح صلاحيات والسعة : أولاه رئاسية ٢ وزارات دفعة واحدة ( الاقتصاد ، التصبيم، المالية ، التجارة ، الزراعة والصناعية ) بالاضافة الى منصب الامين المام المساعسد للعزب الدستوري ومنصب امين سر الدولة في المتربية الوطنية . ومن خلال هذه المواقسع جميعا كان بن صالح يتفذ المقرارات واالاوامر بتنفيذها بالقوة في كثير من الاهيان .

١ - الا نوسى هذا الى تحليل دواقع التجربة أو تقييما بل نسجل مقط نشاتها التاريخيــة وانهيارها . على أن الحيل القارىء الى كتاب ابراهيم طويال « بأساة بن بصالح » الدي يتعرض بالتطيل البعاد اهذه القدرية .

صالح في نهاية اب ١٩٦٩ مشروعا تخصيم بموجبه جميع المكيات للتجميع كان ذلك بداية الانهيار لجمل المتجربة . اذ لم يستطيع بورقيبة أن يوااهه نقمة كبار الملاك ورحسال الدين ورفض جميع البورقيبييسن للمشروع . بعد ذلك وفي ١٨ أيلول من المسام نفسه غير بورقيبة الوزارة وانتزع من بن صالح كل مناصبه الوزارية ، ثم جرد الرجل في تشرين الثاني من مناصبه الاخرى ، وهوكم وهـــو الان يقضى في السجن عقوبة عشر سنسوات من الاشمال الشاقة .

ان ندخل الان في تقييم المجربة ولا الموامل التي ادت الى انهيارها ، وليس اقلها سلبية الفلاهين انفسهم الذيسن لم يروا في مجمل المسألة الا قرارات تغرض عليهم بالقوة والذين كانوا أول المهلين لسقوط بن صالح . لكسين التبجة التي وصلت البها الزمرة العورقسية ونظرت لها الصحافة البرحوازية الفرنسية هي أن هذه المتجربة هي الاشترانكية . وهـــذا هو مصير الاشتراكية والاشتراكيين . فمضب صحيفة (( العبال )) تنشر على الملا : (( ان الاشتراكية شر وشين وشجن وشقاء هتى ان الشعب اصبح يكره كل كلمة تعوي هسرف

كان لا بد ون المتعرض بسرعة لتجرية التجهيع المتى شكلت المحور الرئيسي في السياسية الاقتصادية المتونسية في المرحلة التي انتهبت عام ١٩٦٩ . واذا كانت الرهلة بين ٦٩ واليوم هي مرحلة استعادة الانفاس وتأمين تماسك رجالات المحكم حول بورقبية فان الاحداث من اليوم فصاعدا سوف تتمخض عسن حسم صراعات التعالف العاكم عاليا .

### من هي الفئات المتصارعة ضمن التحالف الحاكم الحالي؟

تضم الوزارة العالمة ، كما اشرنا ، مختلف رجالات الحكم البورقيبي على اختلاف التجاهاتهم . والذي مكن من تجميد تناقضاتهم داخل الحكم هو الاجماع على تصفية الاتماه الاقتصادي الذي حمله تيار بن صالح والتفافهم حول شخص بورقبية ، ، الرجل الوحيد الذي بستطيع أن يمسك بأطراف الفيوط جميما بحكم كونه (( المعاهد الاكبر )) الذي حقيق الاستقلال الوطني وبني الجيش والمسزب . وطبيعي أن يكون عجز بورقبية عن القيام بهذا الدور بداعي الرض أو الموفاة من جهسة ، والنتهاء مرهلة تصفية السياسة الاقتصاديية (( الاشتراكية )) ( وتصفية رائدها الذي كان يشكل منافسا خطرا لخلافة بورقبية ) والمودة الى المبيرالية الاقتصادية ، نذيرا بعسودة اعتمال التناقضات من جديد بين الاتحاهات المتعايشة ضبن الحكومة الحالية .

ولنذكر أن هذه الإتجاهات بمثلها أشخاص لا تنظيمات حماهيرية ( بصرف النظر عن هويتها السياسية والطبقية ) فقد عبد بورقبية منذ زمن الى حل الاحزااب نات الوزن الجماهيـرى النسبي ولم بيق الا على حزبه هو المسزب الدستوري ( الذي ما لبثت أن الصقت بــــه صغة الاشتراكية تضليلا ونفاقا ) منذ عـــام ١٩٦٤ كان العزب الشبوعي النونسي قسد منع من العمل وعطفت جريدته (( الطليعية )) كما منع اليمين في (( التحزب الدستوري ))

بورقيية فقد تحول منذ تلك الفترة الى اليوم الى ما يشبه الجهاز الاداري . غاي وزيــــر أو مسؤول بتبوأ مركزا في السلطة يصبحصورة الية عضوا في المكتب السياسي وفي اللجنسة المركزية بحكم منصبه وبصرف النظر عسن ماضيه و (( نضاله )) . وقد خسر هذا الحزب بحكم فوقيته ( الجهاز الاداري ) وتسلطيه ( التعسف الذي رافق سياسة التجبيع ) وانعدام المديمقراطية فيه ( لم يعقد مؤتمراا منذ ١٩٦٤ ) قاعدة واسعة من الفلاحين كانست قد انضمت اليه في اول عهده وشكلت دعامية رئيسية في مرحلة ما قبل الاستقلال وبعدهـــا مباشرة . وفي حين كان العزب الدست وري يضم في صفوفه عام ١٩٥٤ حوالي ١٠٠٠ السف غلاح ، يسوق رجال العكم أنفسهم ( فسي معرض اتهاماتهم ابن صالح ) تقارير تبين أن عدد الفلاحين في الحزب قد انخفض بنسبـــة ٠٠٠٪ ( ويؤكد المارفون أن هذا المرقم متواضع رغم ارتفاعه ) . على هذا لا يعود في تونس هن فلة ذات وزن معلى سوى ٠٠ الجيش . هذا اذا لم نهتم فعلا بحزب « العروبــــة والاسلام » الذي يكتسب قوة متزاايدة مستغيدا من نقبة الفلاهين على تجربة بن صالح (٤) . الاتجاهات داخل المكم يحملها اذن ، بغياب تنظيمات ذات برامج وقوااعد جماهيريسة ،

وعطلت جريدته (( الاستقلال )) . أما حسزب

أشخاص يتخذون من خلال وجودهم في المحكم وتمثيلهم لصالح فئات اجتماعية محددة ، وتعاونهم مع قوى هذه الفئات ، اتحاهـــات سياسية تختلف جزئيا فيما بينها وتلتقي فسي النهاية حول استغلال الغنات الشعبية ووضع انتاجها في خدمة البرجوازية التونسية من جهة ، وحلفائها المفارجيين من جهة ثانية، مع تفاوت في تغليب مصالح كل من الفريقين . الانتجاء الاول يمثله الحمد المستيري وحبيب أبو الاعراس ( الموزيران اللذان استقالا ) وهسيب بن عمار ( وزير الدفاع الذي تضامن معهما ) ولا شك في أن الرجل القوي ضبن هذا الاتجاه هو الصد الستيري . وهو وان كسان من رجالات النظام البورقيبي البارزين (٥) الا انه لم يتعاون دائما مع بورقيبة بلا شروط .

٤ - في تونس حركة عمالية اعريقة نسي النضال لا نتعرض الان للحديث عن دورهــا ووزنها بل نكتفي ببعرض اعلاقات القوى اعسلى صعيد الحكم والفئات التي تدور في غلكه .

٥ - احتل المستيري منذ الاستقلال مواتسع

فقد كان المستبري المعدو اللدود التجاه إسن

صالح (( واشتراكيته الدستورية )) وكـــان

الوحيسد الذي عارض اتجاه النظام البورتيبي

في الحكم في وزارات المالية والعدل والتجارة. وكان سفيرا في الاتحاد السونياتي عام ٥٩ وفي القاهرة اعام ١١٦ والجزائر اعام ٦٢ . ثم احتل عام ١٩٦٦١ منصب بوزير الدناع . وعسسام ١٩٦٨ تدم السنقالته بين الوزارة احتجاجيا على سياسة التجبيع البن صالحية كما استقال من المكتب السياسي للحزب الدستوري وأصدر الحزب قرارا بغصله . لكنسمه هدد بخوض الانتخابات المعبلة منفردا وضد لائمة الحزب . ثم با لبث بورقبية أن أعاده الى الحزب نسى نيسان ١٩٧٠ وسلمه وزارة الداخلية نسسى حزيران من العام نفسه وفلك بعد اقصاء بن صالح والقضاء على النجاهه .

الإجماعي حينذاك حول هذه السياسية. فقدم استقالته عام ١٩٦٨ احتجاجا على ذلك. ثم ما لبث أن انتقد علنا سياسة النظام في تشرين الاول ١٩٦٩ ، ولم يتسلم منصب وزارة الداخلية عام ١٩٧٠ الا بعد أن كان النظام قد انقلب على بن صالح وقضى على سياسية التجميع غطق المستيري وقتها معلقا (( اعجابه بهذا المبل الفريد في شماعته السياسيسة والذي جمع حول بورقيبة جميع الماضلين المخلصين )) ولا شك في انه يعتبر نفسه على

يطالب المستيري واتجاهه بمطلبين يخفيسان طبوحه في أن يصبح الرجل الاول لدى ابتماد بورقية : تحت شمار الليبرالية السياسية يطالب المستيري بعقد مؤتمر (( ديمقراطي )) للحزب الدستوري تحضره جميع الاتجاهات ، ما نيها اتجاه احمد بن صالح السجون هاليا . كما يطالب بنعديل الدسنور بحيث يصبح البريلان هو السلطة التي تها\_\_\_ك البلاد بعد أن كان رئيس الجمهورية البورقيبية هو الذي يملك هذه الصلاهيات .

هذا الاتجاء بتعارض مع طموهات الاتعاه الاخر الذيبتزعمه الهادى نويره رئيس الوزرااء الحالى ويدعمه محمد المصمودي . ننويسره هو الرجل الذي يؤهله وضعه الحالي لخلافية بورقيبة وهو يسمى جاهدا الى الاستفسادة من التعديل الذي انخله بورقية على الدستور والذي يقضى بأن يخلفه رئيس الوزراء فسي هالة وفاته ويحاول منع تغيير هذا النص . ويتمتع اتجاه نويره ــ المصمودي بتاييـــد البرجوازية التونسية المستغيدة من الليبراليسة الاقتصادية ( وهذا ما يوضح عداءها ليسن صالح (( الاشتراكي )) . لكن هذه البرجوازية وهي برجوازية تجارية عقارية - لا تستطيع أن تدافع عن النهج الاقتصادي الليرالي ، اي سيطرتها بمؤاازرة المراسمال الاجنبي المساركة معه ، على مقدرات البلاد الاقتصادية ، الا

### \_ البقية على الصفحة ١٥ \_

اذا لجأت الى السلطة السياسية المستسدة

وقبعت من خلالها كل تهديد لصالحها سواء

أتى هذا التهديد من القاعدة الشعبية أو مسن

تيارات أخرى في الحكم كتيار بن صالح مثللا

الذي يميل البعض الى اعتباره يتجه نصو

لللك فأن ممثلي مصالح البرجوازية التونسية

( وعلى راسهم نويره - المصمودي ) لم يقفوا

بحزم وشراسة ضد بن صالح فقط ، يسل

أن تاريخهم شاهد على سلسلة من المواقسف

التى قمعوا بواسطتها كل التحركات الشعبية

اعلى هذا يرفع احسد الستيري واصحابه

في وجه نويره والمصبودي فزااعة المريات

السياسية . لكن الامر لا يعدو كونه دجسلا

ونفاقا . فالمستيري يعتمد بالدرجة الاولى على

قوى لن تكون الا اشد شراسة في وجــــه

التحركات الشعبية . وفي نفس الوقت تحد من

تحكم البرجوازية التونسية باتجاه اعطياء

المريد من المكاسب للراسمال الخاردي.

الستيرى يعتمد علسى المجيش وقوى القمسع

المداخلي . منذ توليه وزارة الدفاع عـــام

راسمالية الدولة

في السنوات الاخيرة (٦) .

٦ - أم تتوقف أعمال القمع منذ أزيية ١٩٦٩ وقبلها . نقد اطرد حوالي ٩٠ ألفا ١٥٠ طلاب المدارس الثانوية وما دونها مــــن مدارسهم ، وفصل حوالي ٨٠٠ سن طلاب الجامعة . كما شعت اسلسلة الاضرابيات التي اجتاحست تونس إني سناطست مناجسم الغوسفات في « الرديف » و « المتلول » وفسى شركة النقل أق « صفاتس !» ومصنع الحديد في « قال بورقيبة » واضرابات اعمال بورش السكك االحديدية في « سيدى متح الله » . واخضع العديد من العمال بوالطلاب السمى المحاكمات والفصل التعسفي .

الحرية صفحة 11

العربة صفعة ٦

## الاصلى الإذاري اوالمناة التي تتكرّر فضولها كل ست سنوات

(( الاصلاح الاداري )) أو (( تطهير الإدارة )) تمثيلية يشاهد اللبنانيون فصولها مرة كل ست سنوات ، أي فسي بداية ولايــة كــل رئيس للجمهورية .

كانت أولى هدده الفصول

وعندما جاء شمعون السي المحكم بمسد

على مشروع قانون اخر يعتبر تكملة لقانـــون الاثراء غير المشروع . وهذا المقانون يوحب على جهيع موظفى الدولة وكل مسن يقوم بخدمة عامة " أو من قام بخدمة عامة منذ مسا قبل عام ١٩٤٤ أن يقدم تصريحا عن الاسوال الني يملكها هو وزوجته وفرواعه قبل الوظيفة وبعدها . وقد شمل هذا القانون النيواب والموزراء والرؤساء السابقين ، كما شمسل جميع « ضياط السلطة المسكرية والمنية واى فرد من افرادها » ، وكذلك كل مستخدم في البلديات الكبرى .

وكل ما حصل أن المهد الشبعوني استخدمهما في البدالية من الجل خداع الواطنين من جهة ، والتهويل على خصومه وانصارهم في الادارة من جهة ثانية . ووسط هذه الضحة رفعيت السلطة الحصانة عن الوظفين فاستقال مسن استقال وابعد من أبعد ، ثم فتحت أبسواب الادارات المامة وجميع اجهزة الدولة عسلي مصاريعها امام موجات منا لوظفين والمستخدمين المجدد من انصار المهد المجديد وانصار حلفائه تبعا للاسس الفاسدة ذاتها ، وكانت النتيجة طبعا ازديساد الغساد وتفاقم الفوضيي والبيروقراطية في الجهاز الادارى .

وفي بداية عهد شهاب تكرر الشيء نفسه

المهد الى محاولة اخفاء اغراضه الحقيقيية

في بداية عهد بشارة الخوري الذي شهد انتقال الاشراف على الادارة من رجال الانتداب السي (( رجال الاستقلال )) . وتحت ستار (( لبننة )) الإدارة وظف بشارة الخورى الالوف من أنصاره وأنصار حلفائه من رجال (( العهد الوطنسي )) دون أن يكونوا حائزين عسلي الحد الادنى من مستلزمات الوظيفة كالثقافة والخسرة ، فضلا عن المؤهلات الخلقية الضرورية كالاستقامة والنزاهة

اضطرار بشارة الخوري للاستقالة في منتصف ولايته الثانية ثمت ضغط (( المارضية » وعوالمل خارجية معروفة ، كان شماره المعمل على تطهير الإدارة من « الفساد » . . وفسى بداية عهده ، وق ١٨ شباط ١٩٥٣ بالضبط ، صدر مرسوم جمهوري يحمل توقيعه وتوقييم رئيس وزرائه في ذلك المعين خالد شهاب بتضين (( قانون الاثراء غير المشروع )) او ما عسرف بقانون (( من أبن لك هذا )) وهذا القانون يجيز للدولة ، كما يجيز لاي مواطن ، من الناهيـة النظرية طبعا ، االإدعاء على أي مسؤول او بموظف او اای مواطــــن اخـــــر بتهمة (( الاثراء غير المشروع )) وطلب التحقيق معه على هذا الاساس .

من وراء استمراره في عرض فصول مسرحيسة ( الاصلاح الاداري ) باساليب اكثر ديماغوجية وقدرة على المخداع والتضليل ، فنعت شعار العمل على تجديد الإدارة و « عصرنة » الدملة خلق العهد الشهابي مؤسسات واصدر تنظيمات

و نظافة اليد .

وفي ١٤ نيسان ١٩٥٤ وافق مجلس النواب

ولكن هذين القانونين بقيا حيراا على ورق ،

ولكن بأسلوب اكثر تمويها . فقد لجا هــــنا

وقوانين جديدة تتيع له بسط نفوذه الكامل على جميع مؤسسات المدولة واجهزتها من القيسة

اداة طيعة في يد المهد الشهابي ومكتب الثاني من أجل اخضاع الادارة كلية للنفوذ الشهابي . ومرة أخرى رفعت المصانة عسن الموظفين غطار من طار وجيء بدفعات جديدة من الموظفين حشرت بها الدوائر والمؤسسات المامة دون أن يكون ثبة حاجة فعلى الميهم . كما ادى انشاء عشرات من المؤسسات المامة والمصالح المستقلة الى توظيف السوف اخرى من الانصار والمرضى عنهم الامر الذي ادى الى اتساع المتضغم في المجهاز الاداري الذي تلتهم نفقاته حوالي ٧٠٪ من موارد موازنة الدولة .

وفي بدااية عهد شارل حلو ، الذي كان اللي حد كبير امتدادا لمهد فؤاد شهاب ، اثيسرت أيضا ضجة كبرى حول أوضاع المجهاز الاداري وارتفعت الشمارات الطالبة بالتطهير والاصلاح وكان ما كان من « اعادة النظر » في هــــذا الجهاز على الاسس والاعتبارات السابقية ذاتها . كما أنه جرى في بداية هذا المهد المديث عسن احياء قانون (( الاثراء غير وغيرها ذلك .

وأكثر من ذلك فقد أعلن رسميا في شباط ١٩٦٦ عن تشكيل لحنية برئاسة رئيس الحكومة (كرامي) ونلك بناء لبادرة من شارل حلو شخصيا ، مهمتها اعسداد مشروع قانون لتنظيم محاكمة رئيس الدولة ورئيس الحكومة والوزراء ٠٠ ولكن لا القانون الخاص بالاثراء غير المشروع نفذ ، ولا مشروع القانسون الخاص بمحاكمة رئيس الجمهورية والوزراء اعد ٠٠ وكل ما حسرى ان دفعات اخرى من الموظفين دخلت الى ادارات الدولة والمؤسسات العامسة والمصالح الستقلة ، أما أحسواء الفساد والفوضى والبيروقراطية فقد استمرت في الانتشار ، وهي ما تزال تلف الدولة بجميع اقسامها وعلى مختلف المستويات .

واليوم نشهد فصولا جديدة من المسرحيسة القديمة نفسها وسط ضجة كبرى ترافقه\_ اساليب الخداع والتضليل . ولما كانت اذهان الناس ولا سيها اوساط الحهاهير الشميسة الواسعة اصبحت ، بحكهم ازدباد وعيها



الى القاعدة . فكان مجلس الخدمة المنيـة

السياسي ونتيجة تجاربها مع وعود الدولــة وعهودها ، اكثر يقظة وفهما لديماغوجية النظام ورفضا له فقد بات على أحهزة المولسة المعنية أن تبذل جهدا أكبر وبراعة أوسع في اخراج الغصول الجديدة من المسرحية التسى

ملها الناس وكشغوا اغراضها الحقيقية . وبنذ مطلع هذا المهد بسيدا المسؤولسون يتحدثون عن الفساد المتشر في الجهاز الاداري ويعلنون عزمهم على القيام بحملة تطهير واصلاح . وكما هي المادة سفرت كــــل وسائل الاعلام المتوافرة من اجل اخراج هذه المملة .. وتناولت الاهاديث عدة خط وات يمكن أن تلجأ اليها الدولة في هذا المصال منها رفع المصانة عن الموظفين ومطالبـــة مجلس النواب بمنح الحكومية سلطيات استثنائيسة لاصدار المراسيم الاشتراعيسة

واخيرا تذكر المسؤولون أن ثمة قانونـــا ﴿ لَالْتُواد فير المشروع » مضى على صدوره ١٨ عاما ، فلماذا لا يستخدمونه كاداة للدعاية ووسيلة للضغط على الخصوم وستارا لاخراج القصول الجديدة من مسرحية الاصلاح الادارى؟ وفي هذا الضوء قرر مجلس الوزراء وضع هذا القانون (( موضع التنفيذ )) وشكل بموجب المادة الرابعة منه لجنة من ثلاثة قض\_\_\_اة للنظر في الشكاوي التي ستمال اليها . ويبذل رئيس المكومة الان جهودا كليرة لاقنياء الناس بأن الدولة « جادة » في هذه الخطوة.. وتدليلا على هذه (( المجدية )) فقد اعلن امسام دسات التلفزيون ورحال الصحافة بانه قرر ان یکون (( أول مواطن )) یضع نفسه (( تحت تصرف )) اللعنة .. ولكن هذا الاعلان السذي قصد به التصدي لاعراض الواطنين عن تصديق كل ما يصدر عن الدولة من وعود وعهسود ، ادى الى عكس ما يرجى منه . ذلك انـــه جاء بمثابة دليل جديد على أن الحديث عـــن تنفيذ (هانون الاثراء غير الشروع) وتطهير جهاز الادارة هو مجرد ملهاة ترمى الى تخدير

الناس وتضليلها مرة اخرى . فالرأى العام الشعبي يعرف حيدا ان نظاماً بورجوازيا طيقياً سيتمسد سلطاته من تحالف قوى الاقط\_اء السياسي والطائفي والزعامسات التقليدية ودعم الدوائر الاحسية له هو ، بحكم هذه العوامل محتمعة، عاجز عن التحرك خطوة واحدة فيي محال القيام باي اصلاح حقيقي في الأدارة اللبنانية التي يعشش فيها الفساد وتحكمها الفوضيي

والبيروقراطية .









ومن الناحية النظرية وتبما لقناعيات الاكثرية الساحقة من المواطنين ، فأن قانسون ((الاثراء غير المشروع)) يطال ٧٥٪ على الاقل من موظفى الدولة والاغلبية الساحقة مسن السياسيين واقطاب الطبقة الحاكمة ، وبينهم مسؤولون كباد في جميع المهود التي تماقيت على الحكم . ولهذا فان الحديث عن العزم على تطبيق هذا القانون هو مجرد خسداع وتضليل وستار لتصفية حسابات قديمة بيسن فرقاء النظام التصارعة فيما بينها عسلى السلطة والنفوذ والقافع ، ولتبرير مخطط كل عهد في ابعاد الموظفين الذين يدينون بالسولاء لخصومه ، ولا سيما الموظفين الكيار الذين يمسكون بالراكز الاساسية والمساسية ،

بعتمد عليها في الحكم . وفي الواقع ان الدولة لم تنتظر منسح الحكومة سلطات استثنائية او الاعلان عسن المعزم على تطبيق (( قانون الاثراء غير المشروع)) لكي تبدأ خطتها الرامية الى ترسيخ نفوذ المهد في جميع حقول الادارة . فمنذ الخريف الماضي بدأت تتخذ اجراءات اساسية على مراحسل في مجال ابعاد كبار الموظفين المعروفيين بولائهم للشهابية واهلال اخرين مكانهم مسن يدينون بالولاء للمهد المجديد . وفضلا عن ذلك فقد استبر \_ رغم التضخم الكبير الـــذي يعانيه الجهاز الاداري \_ ادخال موظفين حدد من الانصار في مختلف الإدارات ولا سيسا في المؤسسات العامة والمصالح الستقلية . ويلمت الاسباه في هذا الصدد التصريع المذي ادلى به قبل حين النائب طوني فرنجية نحسل

والمجيء باخرين مكانهم بحيث بشكلون قاعدة

رئيس الدولة الذي حمل فيه على الفساد الذي يعم الجهاز الاداري وقال ان ٣٥ الف موظف من أصل الم . ٤ الف موظف الذيسن يتألف منهم جهاز الدولة بنيفي صرفهم . . وبالطبع فأن ملء المراكر التسيي ستشفر سيكون بالانصار والوالين للمهد وللزعامات السياسية التقليدية التي يستند اليها .

وبعد حين ٠٠ اي بعد أن يتـــم (( تظبيط )) الإدارة اللينانية بحيث تصبح على صورة الحكم ومثالبه ، يكون (( الاصلاح الاداري )) قـــد (( تحقق )) والفساد قد (( اقتلعت )) جذوره والاستقامة قد حلت مكان الاعوجاج والبيروقراطية قد اختفت الفصل من ملهاة الاصلاح والتطهير بانتظار (( الموسم )) الحديد بعسد ست سنوات تقريبا .

الى تحديث الادارة ونغض أجهزتها على نحيو يزيد من فعاليتها بما يلبي احتياجات كبــــار المتعار واصحساب المصارف واللوسيسات الاقتصادية الضغية ..

لا يكاد حديث في الحكه

اللبناني وتركيبه أو في احـــد

جوانبة يخلو من اشارة الـي

الادارة أو تعرض لوضعها في

مجمل بنيةالحكم وتميز علاقاتها

في نظام القوى التي تؤلف.

وفي سيل المعارك الكلامسة

التى استدعاها تصريح منسوب

الى شهاب ، ومن خلال الركام

الهائل للشتائم والقسنارات

التي حفلت بها ، لا يصعب

تبين خيط واضح دارت حوله

معظم التصريحات حين حاولت

الانتقال الى الحدية . هــــذا

الخيط هو الوضع الاداري

وكان قد سبق ذلك منذ مدة

غير طويلة كلام لطوني فرنجية

يحمل فيه على تردي الوضع

الاداري وتضخم اجهزت

خدمات ٧٠ الف موظف ٠٠

وقد تبع حديث صحفي مفصل لالياس سابسا

بصف فيه الادارة بانها (( مجزرة )) ويعسدد

نواقصها ونواهى قصورها ويدعو السي اصلاح

ادارى بيدا برفع المصانة عن الوظفيها

وتهيئة كادرت للوظائف الإدارية .. وقسد

علا المراخ على أكثر من لسان حول نساد

الادارة وتعنن اجهزتها وانحلال سلكها ..

هذه الاحاديث تلتقي حول محور غير غامض

الدلالة . انها تشكل الستمرارا لمركة تمتد

حذورها الى سنوات منذ بدأ احتكار المهد

الشهابي للادارة . هذه المركة التي توصلت

مع انتخابات الرئاسة الاولى الى منعطف

نحولت بعده لصالح منات تحاول اليـــوم

تبهيد الطريق لاستعلاء الراكز التي بقييت

معزولة عنها وعن ما تجنيه بواسطتها ولا يغير

من هذا الاتجاه في شيء المحاولات الرامية

( شبعون ، أده ... ) .

ويدعو الى الاستغناء عـــن

ان طرح مسألة الادارة بهدده الحدة في محاولة التحضير كيي تستبدل قوى العهد الحالى السلك الاداري الموجود على مستوى مراكز القيادة والسلطة باخر من ازلامه\_ المخلصين في ولائهم لها يسدل بايجاز على الوضع الخاص لاجهزة الحكم اللبناني وميزة علاقتها به .

النه ساش حروك العنارة

العهد بربيد اداة طيعة ووظائف لأزلامه

فالادارة اللبنانية رغم انها تقبل بسهولية ما يصدق على مجمل ادارات المكم من حيث أنها جهاز متكامل يقوم على خدمة الطبقـــة المهيئة ، تتبتع بميزات خاصة لا بد مسن استجلائها للوصول الى عملية تقييم لاتجساه معين يذهب فيه وضعها .

وجد الاقطاع المسياسي في الادارة غرضين حاول استنفاد جميع معطياتهما . فهي مسن جهة أولى وسيلة حكم ، يؤمن عن طريقه\_ نفيذ سياسته وضبط شؤون القطاعيات المختلفة وتنظيمها لما يخدم مصالحه ومصالح الطبقة السيطرة اقتصاديا .. وهي من جهــة ثانية مجال توظيف واسع الاستيماب مسم محدوديته بحشر فيه أزلامه ومحاسيبه ليحافظ بذلك على ولائهم السياسي له وبالتالي عسلي مراكز السلطة التي يحتلها .

واأذا كانت اللرااهل الاولى من علاقة الاقطاع السياسي بالادارة قد اتسمت بتشديد وافسح على الجانب الاخير ، فأن الجانب الاول يطرح اليوم بحدة موازية الاهبية .. وحك الاقطاع السياسي لا يمكنه أن يغفل المسالسة الاولى لانها تتعلق ببنية النظام وتركيي بأجمعه . وهو لا يستطيع أن يفلت من تأثيــر البرجواززية اللبنانية وسلطتها الفطية التي تغرضها عليه . ولكن الاقطاع وجد في هــــذه البرجوازية في الراحل الاولى من المكيم

اذ ان توجهها الى الفارج كما نبط هدا التوجعلم يكونا يستدعيان متطلبات اداريسة

( حتى شهاب ) عدم اهتمام واضح بالادارة .

وتنظيمية هادة . ولم يكن بوسم التدفيل الإداري أن يقدم أو يؤخر كثيرا في النسو المسارع الذي عرفته هذه البرجوازي\_\_\_ة في كفف الراسمال المغربي . هذا الموضع اتاح للاقطاع السياسي أن يحول الادارة الى مزرعة سائية له حشد فيها اشتات الانصار والرابين، وفرض عليها أن تتسع لتستقبل الوافديـــن من هؤلاء بحيث اتجهت الادارة الى تضفيم بارز شارك التنظيم البدائي لاجهزتها فيسي تحويلها الى كتلة معيقة في تطلباتها وفسي سوء تصرفها فيما يختص بتنظيم الملاقسات الذي من اهله أنت اصلا .

ومع أزمة البرجوازية اللبنانية واهتمامها بتنظيم السوق الداخلية والانتاج الداخلي ، برزت الادارة ذلك الغول الذي يكلفها باهظها دون أن يقدم خدمات مقابلة . وهكذا اضطرت البرجوازية أن تواهه الادارة من هث أنها شكل نزيفا ماليا هائلا وغير منتج ، كم .... شكل معيقا فنيا تنعكس نتائجه على تنظيهم الاقتصاد وسرعة فعالمته ، واضطوت بذلك أن تواجه الاقطاع المسياسي الذي يسندها . من هنا كان الحل الشهابي حصيلة هــــنا لصراع التي استقرت في المحافظة على مواقع الاقطاع السياسي وتنظيهها بما يتغق ومتطلبات البرجوازية . وقد يسر هذا العل أن الإقطاء نفسه كان قد أخذ يضيق عن امكانية كبيرة تطلبها الوفود المتزايد لفئات والسمة تحساول ان تجد لها عن طريق الاقطاع مراكز فسي اجهزة الادارة ووظائفها .

لصلحة الاقطاع على مستوى



ولكن هذا الحل ما لبث أن توطيد

واستمرت الإدارة تلك الزرعية المحظية التي يجد فيها الاقطاع السياسي متطلباته • وما لبث التنظيم الاولى لها مع شهاب أن تراجيع أمام تعقيد التركيب الداخلي واتساعه بشكل وجعل غسان تويني يتراجع امام وحش الادارة المخيف . . من الملاحظ أن لا خروج من المازق المالسي

(( متقدم )) على المستوى السابق .

للوضع الاداري بالمعطيات الراهنة . فكـــل عهد من عهود الاقطاع السياسي سيجـــد المكثير ليقوله حول سيئات الادارة وفسادها . لينطلق من ذلك نحو شكل جديد من الفساد والسوء . . وتبقى صيحات ليبراليي كـل عهد أصداء جوفاء لا تجد لها مجالا في واقسيع الملاقات المتخلفة التي يغرضها الاقطساع . لذا فان الياس سابا حين يطالب برفع المصانة عن الموظفين سوف يجد له بين اقطاب المحكم اكثر من كمال جنبلاط يعارض ذلك .. ومسألة المصانة ليست هي المالة الحاسمة فسي الاصلاح . إذ ان مراكز المحماية ليست فسي المصانة أو غيرها أنها في النظام المتكاميل لملاقات القوى التي لا يبدو أن الاقط\_\_\_اع الحيث انطلاقا من الحصانة عسين (( تسلط الموظفين " وتشكيلهم ( فئة مستقلية " في وجه الدولة .. الخ حديث يقفز عـــن المعطيات الفعلية وعن المسار التاريخي . فأن العهد الشهابي لم يستطع ان يؤمن عيسر سنوات عشر عن طريق الإدارة قاعـــدة متينة تشكل مركز قوة صلبة لها صفة الديمومة والاستمرار . فالجهاز الاداري لم يبلور حوله مصالح متميزة . ذلك يعود بالطبع لوضي البرجوازية اللبنانية ومساق تطورها التاريخي في علاقتها مع حكم سياسي متخلف وللبنيسة الداخلية للسلك الاداري ..

لذا لم يجد الحكم الشهابي غير وسائل الاقطاع السياسي نفسها لشد الى الادارة وعن طريقها فئات وقوى ترتبط به ٠٠ من هنا كان ذاك الانفصام الذي لا يملك القدرة الفعلية على الاستمرار والذي لا بسد وان يعرض لاي اتجاه مماثل في الحلول .

## خسلافت الصناعية بين والتجار

## معركة كلام ومعركة مصالح

نصف صناعية كالتي نكرنا لا يبكنها العيش

الا اذا نعبت بحالة احتكارية لتتحاتهـــا .

ماذا تمكن الراسمالي صاهب المسلة مسن

ازاحة منافسيه الماشرين من الراسمالييسن

أصحاب المؤسسات الصناعية ، فانه غيسر

قادر على المقيام بتصفية المستورد ، فالتثمير

في القطاع الصناعي يعطى نسبة أرباح أقسل

منها في القطاع التجاري كما هو معسروف ،

وبالتالي فأن مجال المتحرك لدى الرأسماليي

الصناعي ضد الرأسهالي ـ التاجر هـــو

ضعيف ولا يمكنه محاولة تصفية منافسه الا

بالالتحاد الى الكلام والتشدق (( بايديولوجيسة

وطنية )) الى ديماغوجية بالكلام عن (( صناعية

وطنية )) و ﴿ استقلال اقتصادي )) وحتـــي

الدفاع عن الستهلك » كل ذلك لدفيع

الدولة للخروج عن عادتها برفع قيمة الرسوم

الممركية ، وبذلك تعطى الافضلية للصناعيي

المطى الذي يستطيع بهده الطريقة تصريف

انتاجه ، مهما كانت نوعية هــذا الانتاج ،

وبالسمر الذي يريد شرط الا يزيد عسن سمر

من هنا بمكن للبعض أن يفكروا بأن الحل

حول انتخابات نقابة مستخدمي المرف الاخيرة

اذا صحت الاخبار المتداولة منذ أيام عسن انتخابات نقاية مستخدمي شركة مرفا بيروت،

وخلاصتها أن ادارة اللرفا تمارس ضغوط الكبيرة لاقصاء النظوان بشارة رئيس النقاسة

السابق عن رئاسة النقابة في الانتخابـــات العالية ، اذا صحت هذه الإخبار ، فانها تثير

- اصبح من المعروف للجميع بان مـــاتسميه السلطة (( حريات نقابية )) هي على

وجه التحديد ، حرية السلطة من خـــالل الجهزتها المتنوعة ، وزارة المهل، (( الاجهزة ))

المملاء المدسوسون في صفوف الحرك قالنقابية ، في التدخل بالانتخابات اللنقابية لامعاد

المعاصر الشريفة والاتبان بعناصر طبعة ، تقبل الاوامر والتعليمات وتنفذها دون نقاش ، وفي

بعض المحالات ، عندما يكون كلا المرشحيسن المتنافسين من ازلامها ، تفسح لهما السلطة

مجالا المنافسة في االانتخابات بقصد محدد ،وهو ابعاد الشبهة عن المرشح الفائز وتصويره

كقائد نقابي خاض معركة بن اجل نولى رئاسة النقابة من جهة ، ومن جهة اخـــرى ،

معاولات الاقطاع النقابي لامتصاص اية امكانية لبروز قوة نقابية مستقلة وذلك بوضعها مناشرة

- ولكن هذه الوسيلة التي تملكها السلطةواالاقطاع النقابي لتفريغ الحريات النقابية من

كافية ، لانها لا تمنع هذه الصراعات الشكليةمن أن تتحول أحيانا الى صراعات فعلية بقصد

استئثار هذا « القائد » النقابي من دون الاخرين ، بمركز الرئاسة وبصورة مستمرة،

في هذه المحالة ، تضع السلطة كل وزنهاوعلاقاتها مع أرباب العمل لتصغية وابعساد

\_ أما بالنسبة للانتخابات الاخيرة في نقابة مستخدمي شركة اللرفا ، غان الموضوع يكتسب

حدة والثارة الكثر ، لأن انطوان بشارة برز في المدة الاخيرة كابوز منافسي غيريال خوري على

رئاسة الاتحاد العمالي العام . فخلال الاحداث التي مرت بها الحركة النقابية خلال الاشهـر

الاخيرة ، من خيانة قيادة الاتحاد اللمام لاضراب٢٥ أيار ، ليوعة موقفها من احتكارات الدواء،

لصبتها عن عمليات التسريح الكيفي المتالية ، انكشفت قيادة الاتحاد العام وغبريال خوري

بالتحديد ، مما دفع انطوان بشارة الاميسنالمام للاتحاد للاستقالة من مركزه هــــــذا

وطرحه قضية الدواء بشكل صلب مطالب ابتصفية هذه الاحتكارات وحصر استبراد الدواء

بصندوق الضمان ، ومطالبته ايضا بتمثيـــلنقابات المستخدمين في مجالس ادارات المصالح

السنقلة . هذه المواقف المستقلة من انطوان بشارة وضعت غيريال خوري في احراج شديد،

مما دفع السلطة وادارة المرفا اخيرا للضغطعلى انطوان بشاره ومنعه من الترشيح للنقابة

في الانتخابات الاخيرة . هذه المواقعة الاخيرة تكشف بوضوح لن العميت ابصارهم حتيى

الان ، أن المصريات المنقابية تهدر يوميا على مذابح السلطة وارباب العمل والاقطـــاع

النقابي ، وانه لا اسكانية ليروز بعض الواقف المستقلة في قيادة النقابات فكف اذا كانست

المسالة مسالة بروز قيادات صلبة وعمالية فعلا ...

أمام هذه المنافسة المنتعلة ، وزجها فصراعات الاقطاع النقابي المعقيمة ..

هذا النقابي او ذاك ، وذلك جزاء على عدمطاعته (( وطهوحه )) الزائد .

السلعة المستوردة من ذات الصنف .

بطرس الخوري

الثاني ، اي رفع قسة الرسوم الحمركسة

هو المحل الإفضل للبلد ، لكن بالرغم من أن

هذا الحل بيدو فيه بعض الجوانب الإيجابية

فهو يظل بمثل جزءا لا يتجزأ من نظام

استغلال يمنم اية امكانية للاصلاح ، لان كيل

اصلاح سيبقى ملازما دائها لقواعد وأهسداف

هذا النظام ، وما النفع من أن تكون لدينـــا

ان خلاف الصناعيينوالتجار فالصناعيون ليسوا ضــد التجار الذين يلتقون معهم في المكتب الدائسم للجمعيات الاقتصادية الخاصية ، والطرفان يتعاونان معا ودون أنة وشاحنات ، لكن لا بد من القول بأن حمعية التحار لا تتوقف عن العمل لوضع حد لحاولات الاستئثار التي تقوم بها بعض فسروع القطاع

صرح الشيخ بطرس المضوري رئيس اتماد الصناعيين في ١٢ تموز ١٩٧١ قائلا :

« ونحن بصغتنا صناعيين لسنا ضـــــد القطاع التجاري ، لكنا نقف في وحه أسية محاولة للاستئثار من شانها الحاق الضرر بالستهك ، والكل يعلم بأن فلة من الستوريين ومعظى المؤسسات الاجنبية تتحمل مسؤوليسة عملية الاستئثار الاتفة الذكر . ))

لدى سماعنا لتصريح االشيخ بطرس المغوري هذا نظن للوهلة الاولى بأن هنساك صرااعا حادا بين الراسماليين المناسين ، فالطرفان الصناعبون - والتجار يتهم تحدهما الاخر بالاستئثار ، لكنهم اعندما يتكلمون عسن الدفاع عن المستهلك فليس ذلك سوى محض النفاع عن مصالحهم الماصة .

للوهلة الاولى يظهر لنا أن الخلاف المزعوم الذي أتينا على ذكره غير منطقى ومخالف لجميع التصورات المروفة عن الطبقة المستثهرة ، هذه الطبقة التي يفترض فيها أن تكون متحدة في سبيل مصلحتها الخاصة ، هذا بشكل عام، لكن المواقع مختلف تهاما وأكثر تعقيدا مين

من المكن أن نفسر ودون خطا هذه المساحنة بانها ليست سوىصرااع بين نواعيتين مسن المستثمرين واصحاب المؤسسات ( بالمن الراسمالي للكلمة ) كل يعاول من ناهيسه

في الواقع اذا وجدت منافسة بين التحسار انفسهم او بين المساعيين انفسهم ، فهناك ونافسة ايضا بين التجار من ناحيــــــة والصناعيين من ناهية آخرى ، هذا مع العلم انه تعت لواء التجار ينضوي مجموع مستوردي السلع الاستهلاكية

ان هذه القانسة تبيل في لبنان نحــو المتصعيد مع ازدياد عدد المؤسسات النصيف صناعية التي تنتج سلما مجزودة الغيرك مثل : تايد ولافكس وبالستكس وغيرها .

هذه المرسسات تدخل مباشرة في صراع مع المستوردين لاتهم بسلمهم المستوردة ينافسون

بالنظر لحجم السوق اللينانية فيؤسسات

صناعة \_ ولا يمكن ايجاد صناعة ضون هذا

ان كان الاستفلال ضاربا اطنابه ومسن حبث كنا ، ولم يتغير شيء .

من ناهية ثانية يتعجب الرء أن يظهر علنسا

ومما يثير الاهتمام أن الصناعيين هم الذين

وهل يسعنا القول بان حالة الصناعية

منذ فشل اخر اضراب عمالي عسمام ، واستيراد وبيع السكر في اليلد .

بالإضافة للشيخ بطرس هناك كثيرون ،

الشيخ بطرس يجد سهولة في تهجمه على ال منطقية ا) بصفته محتكرا ومستفلا رأسماليا.

النظام - محلية ، وهتى غير وطنية وممولــة من المفارج ؟

السوء بمكان ، فالاسوا من ذلك أن هذه الصناعة التي يقال بانها وطنية ، سوف تعود بالنفع على الدولة وتعطيها مجالات واسعسة للاسترسال في الكلام عن استعدادهـــــا واظهار حسن نيتها ومعاولاتها (( الدائمية )) لانباء الهلاد ، مع انفا في المواقع طـــم نــزل

وبوضوح خلاف كهذا بين أناس لهم نفس المالح ، مما يبين هزال اتحاد الستثمرين .

افتتموا المركة ، فعاذا نستنتج مسسن

اللبغانية هزيلة وغير مستقرة والنها تحاول ان تقتطع من سوق المستوردين ؟ قطعا لا ، طالما أنه في المشر سنوات السابقة عسرف مجمل القطاع الصناعي نسبة من النهــو في الانتاج بلغت ٩٪ .

ان السبب الحقيقي لهذا الخلاف المزعوم هو الربح الاقل الذي يحققه التثمير فـــى القطاع االصناعي ، وهدو الذي يدفيع الصناعيين المطيين لحاولة اقتطاع قسم من ارباح المستوردين والتجار .

بمسك الصناعيون بزمام الحركة النقابية ، ولم يعد عندهم اية مشكلة احتماعيـــــة ، لذلك فهم يتبتعون بملء الحرية في الحركسة للقيام بهذا الهجوم على التجار ، ولكن ذليك لا يفسر كل شيء ، فعالة الشيخ بطرس المخوري تسمح لنا أن نفهم الموضوع بوضوح اكثر ، فالشيخ بطرس هو وجه الصناعيين البارز و « العصامي » الذي صنع نفسي بنفسه في نفس الوقت هو مهتم بصناعـــة لبنانية من الاهمية بمكان وباستيراد مسواد مهمة لصناعة السكر في معمله . على جميسع الاوجه يبقى هو الرابع ان كان تاجرا أم صناعيا وهو السيد من غير منازع سيد انتاج

وهذا ما يغسر بالتحديد هدف هذا الهجيوم على التجار ، هذا الهدف هو : تصفيـــة جميع المنافسين مما يسمع لاشخاص قلائسل أن يهيمنوا على عموم الصناعة والتجارة فيسي

بعض الراسماليين المستاثرين في القطياع التجاري ، بينما هو يحتكر انتاج سلمية ضرورية اولية اى السكر ولكي يحقق الستوى الاعلى في الارباح فهو لا يتورع عن استغسلال المستهلكين ومزارعي الشمندر السكرى وعمال مصنعه ، وبالنتيجة فهو صاحب الموقف الاكثر



استمرار الحكومة ، ملاسين المستاريع ، التشكيلات

الانتخابات العتادم تعكاي الابوات

انه هو ، لا ارادة رئيس المجمهوريـــــة ، الضامن الوحيد لاستمرارها ( جلسة الثقة « الهزيلة » ) . عشرة اشهر مضت عسلي

المهد (( الفرنجي )) ، فسسى

محاولته الحاهدة تكسف

الوسائل التي لا يستطيع حكم

في لبنان ممارسة سلطته فعليا

دون اخضاعها وقسرها عسلي

تلبية حاجاته بصورة كافيـــة

لكن نجاح المهد الذي قام على اكتسساف

اقطاع سياسي شره ومتعطش لمفانم الحكم،

في اقصاء شهابية تعيش طور الاحتضار ،

لم يكن يعادله سوى عجزه المتفاقم عــــن

توفير الشروط البديلة التي تؤمن له استقوار

المحكم . فالاكثرية البرلمانية الظرفية ، مسا

لبثت أن تمزقت الشلاء في صراعها الضاري على

أسلاب السلطة ، والإدارة ما لبثت أن برهنت

عن صلابة نسبية وتشبع يقلصان امكانيـــة

تأبيتها لحاجات الحكم الجديد الباشرة والملحة،

والمكان استخدامها بحرية نسبية كبحسور

لترتيب التحالفات السياسية والتوازنــــات

الجديدة ، أما الجيش الذي ناله قسط كبير

مما نال الشهابية فلا يمكن للعهد الجديد

بالطبع ، أن يلجأ اليه كوسيلة سياسيـــــة

الانتخابات محور الصراعات الراهنة

اذا كانت هذه الاوضاع ، بجزء منها على

الاقل ، ارث السنوات الماضية ، فــــان

الانتخابات القادمة التي يقف المهد عليي

اعتابها ، هي ولا شك الغرصة المي ينتظرها

بنفاذ صبر للعمل على تحقيق ما تاكسدت

استمالة تحقيقه في ظل الشروط السياسية

التي ولدت اثر معركة رئاسة الجمهوريـــة .

لس صدفة لذلك أن تشكل هذه الانتخابات

محورا لصراعات الكتل السياسية ومغتاهسا

يفسر شنى المواقف والمساريع والبسادرات

التى يزخر بها سرك السياسة اللبناتية مند

استمرار الحكومية

بعد انتخابات الشوف ، تزايدت وط\_اة

الهجوم الكتائبي \_ الشمعوني على الحكومة

السلامية ، وبدا أن المليفين ، اللنين هدد

انتصارهما في المن ركائز التوازن الطائفي \_

السياسي السذى يستند اليه هكم رئيس

الجمهورية ، قد انتقلا عمليا الى موقـــــع

المعادين لاستمرار المحكومة . لكن كيف يمكن

اسقاط حكومة يضبنها رئيس الجمهوريسة

ويغطيها شخصيا دون أن يعني ذلك مواجهسة

مباشرة مع رأس السلطة السياسية عسلى

أبواب انتخابات نيابية ، وفي وضع لم يتــم

فيه بعد توزيع المفائم التي تشكل في ايسدي

الاقطاع السياسي سلاها هاسما في تقريسر

مصير معركته ومعركة خصومه ؟ رغم صريسر

الاسنان لم يكن امام المطيفين لذلك غير تاييد

استمرار الحكومة مع اظهار هذا التأبيد على

تغي بقسطها في تأمين المتماسك المفقود .

ومستمرة .

لماذا يتبسك رئيس الجمهورية ويحمسى بسلطته الحكومة السلامية و « شبابها » ؟ لان استمرار هذه الحكومة هو وسيلة فعالسة في يده من أجل ضبط زمام المركة السماسية المقبلة والتحكم في مجراها . وهو امتياز لا توفره على الاطلاق المكومة البرلمانية التي ما انفك زعماء الكتل يلحون في تشكيلها . وفي عهدة هذه المحكومة أكثر من وسيلة التأثيسر والحسم في هذا المجال . فهناك التشكيلات خاتم (( سليمان )) ووسيلته التي لا تقهر فسي استعضار الاتباع واخضاع المتمرديسن ، ثم هناك المشاريع المختلفة وملايينها التسمي تنتظر ، وأخيرا لا اخرا هناك فرصة الاشراف المكنة على الانتخابات نفسها ( والتشكيلات مقدمة لا بد منها هنا ايضا ) .

### التحالفات الحديدة

تلك هي الاعتبارات التي نفست برئيس المجمهورية ( لتغطية )) حكومة سلام وتأييدها العائسي في أهسد حلسات محلس الوزراء الاخيرة ، وهي دفعت بالكتائب والاحرار لان يسارعوا باعداد تعالفاتهم الانتفابية وان يحثوا الخطى باتجاه اعداء الامس : النهج وربها ... « بقايا الاجهزة » نفسها . هكذا وبعد أيام من زيارة اركان المهد للنطرسوك الماروني، كانت قوافل الطرابلسيين (تزحف) الى بيت كاظم الخليل ، ليقف فيها شمعون خطيبا ، وليعلن (( تفازله عن دمه )) لطرابلس. طرائلس (( عاصمة الشمال )) التي لا يعادل حب شهمون لها غير عواطف رئيس الحمهورية. والنهجيون اين محولهم ؟

انهم يطالبون كرامي على وجه السرعسة يعث الجبهة الديمقراطية البرلمانية لكن كرامي . . غير متحمس لهذه البادرة .

#### (( حربة الانتخاب ))

مع قيام الحلف الثنائي ، نقسل الاحسرار والكتائب معركتهم الى صعيد اخر ، هو صعيد حكومة الانتخابات . اذا كان التسليم باستبرار الحكومة الحالية مبرر في ضوء الحاجية لاقرار المشاريع وانجاز التشكيلات ، كميا

ال بالمتشكيلات ١١ ، وان تتراكض تلاحق هذه الخدمة أو تلك قبل هاول الاجسل المضروب . هذا التزاهم الشديد هو الذي جعل مــــن المستعيل عتى الان اصدار التشكيلات الموعودة التي تنتقل من تاهيل الى تاهيل .

لكن في طريق التشكيلات ، لا يقسف فقط تزاهم أقطاب الاقطاع المسياسي على الماصب الاساسية محسب ، بل يدخل عامل يتعلسين بوضع الادارة ذاتها ، تضغيها ونوع التنظيم الذي تخضع له . هذا الجانب كان الجواب عليه مناورة رخيصة وان كانت تامل لنفسها يعض الفعالية وهي : مشروع من ابن لسك

فالتلويح بالمشروع المنكور ، والتاتكيد على جدية تنفيذه ، ( اي على كونه لمفير الاستهلاك كما رعودت الحكومة الناس . . ) يسلط فوق الاداارة كما بيدو تهديدا بزيد من تبعيتهــــا السياسية للتعالف العاكم ويضطرها لخدمة هاهانه بلا ابطاء . كما يخدم في نفس الوقت كوسيلة لارهاب بقايا الشهابيين ويضطرهم للسراع في العلان ولائهم ، خاصة وأن القانون يؤخر التشكيلات الادارية ، لان التنفيذ قد يؤدي الى استبعاد بعض المرشحين » ( النهار ۱۹۷) .

تلك هي ذن أهم وسائل الضبط التي يعاول بها المهد المالي خلق قاعدته السياسيـــة للسنوات الاربع القادمة ، وسائل ضبط لا بخرج عن مفاهيم الاقطاع السياسي وتراثه

التنفيع وشراء الازلام ، بينما يبقى شرط التوحيد الفعلى ، أي الرؤيــة السياسية التي تلخص مصالح عامة وشاملة تتخطى اهتمامات الدائرة الانتخابية أمرا مستحيلا أكثر فاكثسر على تحالف الطبقات المستفلية وميراثها المفن .

### كراس في السنكرى الثالثة لانتفاضـــة الاهوار حزيــران ١٩٦٨

صدر كراس عن القيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي فيالذكري الثالثة لانتفاضة الاهسوار حزيسران١٩٦٨ بقيادة الشبهيد خالد احمد زكي ظافر ) عضو القيادة المركزية .ويحتوي الكراس على رسالةالقيادة المركزية الموجهة الى التجمع الثورى العراقي في اوروبا بمناسبة الذكرى الثانية للانتفاضة في ١٩٧٠ وعلى مجموعة مقالات كتبها الشهيد وكلمات تأبينية القيت في حقه .

سعر الكراس ٢٠٠ فلس عراقي

وتردد في أوساطها ، فأن من غير المرر أن

تبقى هذه المكومة حتى الانتخابات النيابيسة

فتؤمن هي نفسها الإشراف عليها . فالكتائب

والاحراار اذ يدركون معنى هذه الصيفة ،

يشيرون بوضوح الى أن الطلوب لنم التدخيل

وتأمين الحرية الانتخابية هو حكوم

من المرشحين تدخل فيها جميع الكتل الاساسية

بصورة متساوية . لكن أوساط المهسد لا

مَارِثُ أَن ترد على هذا الطلب بما يؤكد نينه

الحقيقية ، (( فليس بامكان أحد أن يطالبهم

باتخاذ موقف من نوع الحكومة التي ستتولسي

الإشراف على الانتخابات ، لكن بامكان الجميع

أن يطالبوهم باجراء انتخابات حرة ،» ( النهار

هذا التأكيد ما لبث أن تحول السي كلام لا

تعوزه المصراحة : « فالقربون من القصر »

﴿ كُمَا تَشْيِرِ النَّهَارِ فِي عدد ٩-٧ ) يعتقدون

أن من المحتمل « استمرار الحكومة العالية

للاشراف على الانتخابات ، فهي نوفق بيسن

مختلف الشروط . لان الوزراء السدى

سيترشحون يؤمنون الصفة السياسيية ،

والذين لا يترشحون يؤمنون الصفة الميادية)).

وسائل الضبط العاجزة

بذلك لا يبقى على كتل الاقطاع السياسسي

الا أن تتهافت ، وتتدافع ، سعيا وراء تنفيسم

الازلام والاتباع في اطار مسا يسمسى

الحرية صفعة ١١

الحرية صفحة ١٤

العرية صفحة ١٠



## الارض عَلَى المطرانية والدولة عمنع النادي ولابت في المدرسة

تبعد دير كيفا ٢٣ كلم عن صور شرقا على الطريق الفرعي المؤدى من الشهابية الـــى الفندورية ، وهناك طريــــق تصل دير كيفا بقرية قلاويـــة شرقا • وكلا الطريقين شبه معبدتين نظرا لنوعية التعبيد ولمرور الزمن ولعدم صيانتها منقبلوزارة الاشغال واهمالها من قبل نواب منطقة صــور ومجلس الجنوب .

تنلغ مساهة قرية دير كيفا حوالي أربعة الاف دونهم منها .. مدونم تستثمر زراعيا في الموسم ( دخان ـ ذره ) وحوالي ٦٠٠ دونـم تستثمر في الموسم الشتوى ( حبوب مختلفة ) وما تبقى من الارض فهي بور غير مستثمر نظرا للاقطاع الذي يملك حوالي ٩٠ بالله من الاراضى المسالحة ولاستعمال الوسائل البدائية الموجودة بين يدى الفلاح الذي لم يلق تشجيعا من قبل اي جهة معينة . فهجر قسم كبير مسن الفلاحين الارض وذهبوا الى الماصمة ليصبحوا عمالا في الرفا او في البلدية وسناتي عليسي هذا فيما بعد ...

واعدد سكان القرية ١٥٠٠ نسمة وقد كانت ير كيفا منذ القدم عبارة عن دير للرهبان الواارنة ولم تزل بعض الاثار من مدافسن وحدران تدل على صحة ذلك .

### لمحة عن تاريخ الاقطاع

وقد انتقلت ملكية دير كيفا واراضيها سنة

١٩١٤ لاهد موظفي وزارة المالية في المهسد العثماني المدعو بشارة فرعون اذ استطاع ان يستولى على بقية الاراضى التي كان يملكها مزاارعو البلدة من ال نور الدين وال زيتسون وال حماده وهم من سكان القرية الاصليين . وتم ذلك بساعدة احد وحهاء صور المتغدين المدعو يوسف أفا الملوك بواسطة الخديمية والتهديد واستغلال سذاجهة القروييسن المستضعفين في ذلك المعين . وبذلك اصبحت جبيع الاراضي تقريبا ملكا لفراعون هذا . وفي أوائل المعهد الفرنسى المفاشم انتقلت ملكية اراضى دير كيفا الى وكيل فرعون المدعو سليمان عازر وولده فؤاد عازر والمي ابراهيم سالم وولديه يوسف سالم ونقولا سالم. وتجدد الظلم والاضطهاد والتمكم برقاب الفالحيسن واستعمال شتى الأساليب من تغرقةعائلية ، وتمريض فريق على فريق اخر من الفلاهين ، وذلك من قبل ( الافندية ) ال عازر وسالم . فعاثوا في القرية فسادا وبدروا المساهنسات العائلية بين ال حماده وال العاج محمود وهما اكبر عائلتين في القرية ولم نزل نماني هاتين

العاثلتين شنى المغلامات المحادة في كل مناسبة

الخليل وال الماج سياسة صفى الدين وبدأ التخريب الماثلي يلعب دوره . وكانت انتخابات المجلس الاختياري الاخير فرشع كل مسن الطرفين مرشحا وبدأ الجو بالتوتر والتحديات الى أن حدث صدام دموي بعد اعلان نجاح مرشيع ال حمادة الدعو محمد الدغلي المختار الحالى ، فكان أن نكبد كلا المفريقين عــــدة جرحي انخلوا الستشفيات ، والبعض انخل السجن . وبدأ دور رحال السياسة التقليدية الخليل وصفى المدين ليساند كل واحد فريقه وبقيت الحالة مثوترة الى أن تمكسن بعض الشباب من كلا العائلتين احراء صلح بينهما \_ وهكذا هيأت السياسة المطلبة الناخ الملائسم لاقتسام الاصوات شبه مناصفة في الانتخابات

### الانتاج الزراعي

شبه مناصفة بينه وبين الزارع .

يستفيد منها اي مزارع من الاهالي لان وكيل الطراان المدعو ذيب وطفا ، مختار قريسة النفاخيه المجاورة ، قد احتكر زراعة كامسل الرخصة بمساعدة شخص من أهالي دير كيفا يدعى مصطفى حمادة ، ليؤمن له اليد الماملة نظرا لكونه من اكبر عائلة في القربة عسيدا فيستفل لقاء اجر زهيد ، وليذهب ربع الرخصة المي المطران ، والمي وكيله المذكور . فالماملات يعملن طبوال ١٤ ساعية في زراعيية وتوضيب الانتاج لقاء اجرة زهيدة ، حوالسي

أما رخصة البخان التابعة للمطرانية ، فيلا

بيقى الاراضى المساسعة التي تبلغ اكثر من

٣ ليرات عن اليوم الوااهد .

انتخابية . فقد التزم ال حماده بسياسة كاظم

ينعصر الانتاج الزراعي في القرية بزراعية الدخان بشكل رئيسي ، تبلغ مساهة الاراضي المزروعة منه بحوالي ١٩٠ دونما تملك منها مطرانية صور المارونية ١٠٠ دونم ( النسي استولت على املاك فؤالد عازر يسبب موته دون ودیث ) وال سالم ۲۰ دونها ومزارعان . ٣ دونما هما محمد شقير وخليل محمود ويملك ٣٥ دونها حوالي ٣٠ مزارعا واغلبهم يضمن الارض لزرع المدنم الذي يملكه . هكذا نسرى أن الزارعين المعليين لا يملكن رخصا للدخان ان حجة شركة الريجي وتذرعها كلما طالب المزارعون بزيادة المساهات ، بأن في القريسة رخصا تكفى مع أنها محصورة بمطرانية صور ومزاراعين أثنين فقط . لهذا فضل أكثرا لزارعين ترك القرية والمتوجه الى بيروت للعمل فيها . أما النوع الثاني من الانتاج فثانوي جـــدا يقتصر على زراعة القمع والشعير في اراضى المطرأن وذلك ليتقاسم الانتاج صاهب الارض

الغى دونم واللني تملكها مطرانية مسسور المارونية والتي يزرع منها حوالي ثلث مساحتها فقط . فقد ولمي المطران شخصا من اهالسسي القرية ، من عائلة الماج مصود ، وهو عقيسل محمود ، نظرا لتزله للمطران ولانه من المائلة الثانية عددا ، في القرية ، ولاخلاصه وتفانيه

العطل والمضرر . وهكذا بدأت المساومة من قبل عقيل مصود وتم دفع مبلغ ثلاثماية ليرة من قبل الارملة المنكورة ثمن هذه السنتيمترات وضعت في خزنة المطرانية الني تحوي اللليين.

وهذه هادئة ماضعة كان لها الاثر البالغ في اخضاع الزارعين وجعلهم يقلعون عن المطالبة بتوزيع رخصة المطرانية على الذين يملكون البد العاملة ، مع حفظ حق المطرانية في دفع ما يترتب عليهم من أجرة ضمان الرخصـــة والارض ، وعلى حسب التسعيرة المتمارف عليها . وتتلخص الحادثة : بان قام بعض الشباب الواعي بتحريض ابائهم على منع بناتهم من متابعة المعمل في رخصة الدخان التي كانت للاقطاعي فؤاد عازر قبل أن يتوفى بدون وريث ويتسنى للمطرانية أن ترثه . واستجاب الاباء وتوقفت الماملات عن الممل وبقيست المقاطعة حوالي يومين أثناء القطاف ، اتلف التوقف في هذه الاثناء قسما كبيرا من الانساج فارسل الاقطاعي منذرا ، مهددا . عندها قام وفد من المزارعينوذهب لمقابلته في بيته في صور وعرض مطالب الاهالى واخذ وعدا منه بسان بوزع رخصة الدخان على المزارعين في المام المقبل لقاء أجرة عن ضمان الدونم الوااهد مع ارضه ٢٠٠ ليرة كما هو السعر المتمارف . وما كان منه الا ان هاج وماج وطردهم مسن بيته فعادوا الى القرية مصممين على موقفهم الذي اتخذوه وزادهم اصرارا بسبب مسا لاقوه من اهانة ، وما سمعوه مسن تهديد

وفي مساء نفس الميوم حضر الاقطاعــــــى وبصديته ضابط الدرك في صور انذاك ، المدعو عاطف كلنك على راس قوة من رجاله ، ونزلوا في بيت المختار ، وكان يدعى معروف تشمد ، وهيء سمض رهال القرية وبدأ المضابط بهدد ويتوعد واجبرهم على حل الاضراب واستئناف العمل دون تحقيق اى مطلب للمزارعين . ولم يزل الوضع كما كان سابقا من استفلل واهتكار لهذه الرخصة الني بذهب كامل ريعها الى صندوق المطرانية ، ويحرمونها ابناء القرية الفقراء الكادحين الذين لا يملكون سوى قوة سواعدهم وعرق جبينهم .

#### مطالب المزارعيسن الملحسة

في هذه الفترة بيدي الفلاحون تململا ملحوظا امام احتكار المطران لهذه الرخصة المتى لسو وزعت عليهم لحسنت اوضاعهم المعيشية، رغم

استغلال شركة الريجي ، وارتفاع ضمان في خدمة المطران والمعافظة على أرضيه وأملاكه . مثل على ذلك : هناك أرملة مُقيرة ، الرخصة والارض ، وهم الان بصدد تحسرك هي أرملة المرحوم يوسف على ، تملك بينسا لوالجهة هذا الموضع الغريب الشاذ ، الـذي بجوار (( حاكورة )) تابعة للمطرانية . فقد قامت يجب أن ينتهي بتوزيع رخصة الدخان مسع أرضها على الفلاحين كل حسب مقدرته العملية ببناء تصوينة لدارها وبعد أن اتمت البناء ذهب لقاء دفع ضمان الرخصة على حسب السعر الموكيل عقيل الى صور واخبر المطران بسأن المنعارف عليه للمطرانية ، وهذا مطلب اولى. هذه الارملة قد تعدت على أملاك الكنيسية فأوفده بصحبة مأمور المساحة واجرى الكشف نوجد بأن التعدى لا يتجاوز بضع سنتيمترات . ومع هذا فقد أنذرها بهذم تصوينة الماار أو دفع في القرية مدرسة ابتدائية رسمية منذ اكثر

#### النشاطات الاحتماعية والثقافية

من خمسة عشر سنة ويقيت على معلم واحد لغاية سنة ١٩٦٣ ، عندما عين فيها احد ابناء القرية مدرسا ومسؤولا . وبدأ النشاط وبذل الحهد ، بمساعدة بعض الشباب الواعين من الجيل الجديد ، فلم يمض سوى بضع سنوات حنى نمت الدرسة وازدهرت واصبحت تضم سيعة مدرسين واكثر من ١٥٠ تلميذا .وكانت هناك مشكلة البناء الذي كان يعانى منسسه المسؤول . فكان يضطر الى استئجار غسرف متفرقة وغير صحية ، الى أن بدأت عنده فكرة أيجاد ناد اجتماعي يجمع شباب القرية الذين كان اغلبهمطلابا في المرحلة المتكميلية في المدارس المحاورة . وكان الهدف الاول تشجيع العلم والنهوض بمدرسة القريةواليجاد بناء للمدرسة، بعد التاكد من أن الدولة غير مستعدة لبناء مدرسة في القرى الجنوبية ولا جدوى مسن الانتظار . فصمم الشباب على انشاء النادي وتقدموا بطلب رخصة من وزارة الداخلية وبعد مدة أسبوعين حضر رجال الدرك ، وبلفوا اعضاء النادي ان وزارة الداخلية لا تسبع باعطاء رخصة للنادي ، لان اكثرية الاعضاء ينتمون الى تنظيم حزبى معين ، وذلك بموجب ( اخبارية )) من احد ابناء القرية المستزلين لجهاز قمع معروف ، فهو تقدم بهذه الشكوي يتهم بها أعضاء المنادي بأنهم ينتمون اليحزب ممنوع . ولكن لم تهن عزيمة الشباب فتابعسوا النضال لايجاد بناء مدرسة مهما كلفهم الامر. وانبرى احدهم وتبرع بقطعة أرض صالحة ومناسعة لمنام الدرسة . والفت لحنة مسن المساب وبدأوا بجمع التبرعات من اهالي القرية وظهرت بعض المعقبات تعترض طريقهم. وتم بناء المدرسة المؤلف من خمسة غرف على الطراز المحديث وبدا التدريس في البنساء الجديد منذ سنتين وبذلك وجد المنبت الصالح لجيل سينفض عن كاهله رواسب العائليسة والحزبية الضيقة والحزازات المطية التسي أورثها للقرية رحال الاقطاع والاستعماريسن المتركي والفرنسي ،

وفي القرية الان مجموعة مــن الشياب التقدميين يعملون على اطلاح قريتهم ، ويواكبون الحركات التحررية ، ويساندون العمل الفدائي، ويناضلون في جمع صفوف الفلاحين والعمال ، لرفع الحيف اللاحــــق بمصالحهم ، والساهمة في المعركة الواسعة التي تخوضها الجماهيسير ضد التخلف •

البرجوم الرجعي ضد الحزب الشيوعي ١- موقف الحنرب الستيوعي العراقي من وشرار تعسيم فلسطين

□ تنشر « الحرية » فيما يلي وثيقة تاريخية على قدر مـــن الاهمية تعبر عن معارض قوادانة الحز بالشيوع .... العراقي لقرار تقسيمفلسطين عام ١٩٤٧ . صدر المقال في لسان حال الحزب \_ «القاعدة» \_ العدد ، السنة السادسة ؛ كانون الاول ١٩٤٧ بعنوان « واجب شعبنا في النضال من اجل فلسطين " . والوثيقة صدرت مؤخرا في كراس القيادة المركزية المشار اليه في مكان اخر .

■ (نص مقال (( القاعدة )) العدد الثاني السنة السادسة \_ كانون أول ١٩٤٧) واجب شعبنا في النصال من احل فلسطين

ان مشروع تقسيم فلسطين اعتداء على الشعب الفلسطيني ، وحرمانه من حق تقرير مصره بنفسه ، ذلك الحق الذي ضمنه ميثاق هيئة الامم المتحدة والمواثيق الدولية الاخرى ، ووسيلة لنعكير صفو الامن والسلام فيسمى فلسطين والشرق الادنى باثارة النازعات الطائفية لفرض تبرير المتدخل الاستعماري في شووننك الدول وتفريق صفوف الحركة الوطنسية فيها ، ومحاولة لالهاء الشعوب الموربية عسن نضالها من الجل حربتها واستقلالها

ولم يكن تقسيم فلسطين الا ثمرة المجهود الاستعمادي البريطاني لدة ثلاثين سنة باعطاء الصهاينة وعد باغور المشؤوم وتسهيل الهجرة لخدمة اغراضه الدنيئة وتقوية المنهبونيسة وتسليحها وجعلها ذات كيان دولي وضحرب الحركة الوطنية في فلسطين وحرمان شعبها

فلقد عملت السياسة الاستعمارية البريطانية على دفع ربستها الصهونية للوقوف تحساه الجماهير العربية الماضلة كخصم يحاربها فيعقر دارها لاغتصاب حقوقها وللابقاء علسي المسالح البريطانية وتثبيتها في فلسطين والبلاد العربية الاخرى ولتحويل غضب الجماهيسر الشعبية عن الاستعمار . كل ذلك سهـــلالسنعمار البريطاني عرض قضية فلسطين على هيئد الاهم المتحدة باعتبارها قضية نزاع بيسن العرب والميهود ووقوفه « كحكم محايد » كما عمل من الناهية الاخرى وبالتآمر مع الاستعمار الاميركي على دفع هيئة الامم المتحدة لاقسرار

وقد ساهيت الحكومات العربية وفي مقدمتها الحكومة العراقية على تسهيل مهمة الاستعمار البريطاني لتنفيذ سياسته العدائية في فلسطين باتباعها سياسة المهادنة وحسن المظرب الستعمر والسير في ركابه والوقوفضد المشعوب العربية في نضالها من أجل حرية واستقلال فلسطين بل اكتفت تلك الحكومات باصدار البيانات ورفع الاحتجاجات التضليفية وتعاونت مع لجسان الاستعمار واشتركت في مؤتمراته . انها عملت على تثبيت وتقوية نفوذ الاستعمار الانكلو \_

ن كان الحزب الشيوعسي

المراقى ( القيادة المركزية ) قد

اصدر بیانا بتبرا نیه من کراس

صادر في اوروبا بعنوان «حول

اتفاق الجبهة الشميية

الديمقراطية مع بعث الفاشية

والعمالة في العراق! "، واعتبره

منتحلا ، لا يمثل وجهة نظره .

فيما يلى ننشر ملاحظات نقدية

أميركي في البلاد المربية بتنفيذ مشاريم الاستعمارية وبجعل خيرات بلادنا نهبالشركات الاحتكارية وبتقوية مراكزه المسكرية . كما انها اخذت على عاتقها وبناء على مقررات مؤتبراتها مكافحة المحركات الوطنية المعاديسة للاستعمار والصهبونية وضرب عناصرهسسا المواعية والتضبيق على نشاطها . ولا تسزاال الحكومة المراقبة والحكومات المربية الاخرى تعبل على دعم مركز الاستعمار البريطاني في فلسطين بتبرير موقفه واخفائها سياسته العدائية ومسؤوليته في سلب شعب فلسطين حق تقرير مصيره .

واجب شعبنافي النضال من أجل

ولا غرو أن يبور الاستعمار الجريطاني في الوقت المحاضر وكانه لم يقترف جرما تحساه شعب فلسطين فتباكى على تقسيم فلسطيسن بدموع التماسيح ويعرض ( خدماته لنصرتها )) وهو يهدف من وراء سياسته الجديدة هــذه الاستمرار في المقاء في فلسطين وتقوية نفوذه

أن حزينا الشيوعي يدعو شعبنا المجاهد (عربا واكرادا ) والشعوب العربية الشقيقة أن تناضل ضد تقسيم فلسطين وتحبطه فتتبح لشعب فلسطين المكانية تقرير مصيره بنفسه باجلاء المجيوش البريطانية وتصفية تشكيسلات الانتداب وتاليف حكومة ديمقراطية مستقلسة تضمن حقوقا متساوية لجميع المواطنين دون تغريق .

اننا ندعو للنضال المتواصل في سبيل احباط الماورات والمشاريع الاستعمارية التي يراد تنفيذها الان تحت سنار « المدفاع عـــنفاسطين » بان تناضل الشعوب المربية كافـة ضد المتدخل الاجنبي في بلادنا وفاجلاء القوات الاجنبية عن اراضيها وفي سبيل حكومات نيمقراطية تقف الى جانب شعوبها في النضال من اجل حريتها واستقلالها من اجل تحريسر فلسطين ونصرة شعيها

ان حكومات رجعية موالية للاستمى المحكومة صالح جير لا يمكنها وليس في هدفها حرير فلسطين من الاستعمار والصهيونية مسادامت تحرم شعبنا من المساهمة في اسداء المساعدة الشقائنا في فلسطين وبممالاتها للاستعمار وبحرماننا من حرياتنا الديمقراطية وباققار شعبنا وتجويعه وحرمانه من ابسطضرورات المعيشة .

اننا ندعوكم للنضال في سبيكاسقاط وزارة صالح جير وفي سبيل تقسيم فلسطين ولساعدة الشعب الفلسطيني في اقامة حكومته الديمقراطية المستقلة وفي استتباب الامن والسلام في ربوع الشميري

لتحيا فلسطين دولة ديمقراطيـــة مستقلة . لسقط تقسيم فلسطين ٠

### ٢- ملاحظات الحرنب السشيوعي العراقي (الفتيادة المركزية) حول مواقف الجبهكة الشعبية الديمة الديمة العبية مسن البعث الحكاكم فيث العكراق

من كرّاس الحيزب السثيوعي العِراقي من والمسألية المناسطينة

للقيادة المركزية حول زيارة ج. الديمقراطية كفصيلة متقدمة من فصائل المقاومة ش.د، للعراق صدرت مؤخرا المسطينية وأعلن هذا التقييم الابجابي منذ في كراس بعنوان « المسرب الشيوعي العراقي والمسألة

ان نقدنا اواقف الجبهة الشعبية المديمقر اطية

الفلسطينية » . ينطلق من حقيقة اساسية لا بد من التاكيد عليها مقدما . ذلك أن الحزب الشبوعي العراقي ( القيادة المركزية ) قد قيم الحبهة الشعبية

البثاق الصهة في شياط ١٩٦٩ . أن المزب التي تحتلها الحركة الوطنية التحرريــــة

كان ينزف من جراحه البليفة اثر الهجيوم البعثى الفاشي على كوادر الحزب القيادية ونتيجة المذابحالتي تعرض الميها اعضاء وكوادر المحزب في شباط ١٩٦٩ . فقد كان الشيوعيون العراقيون ينظرون باقصى تقدير للمكانة الخاصة

وقد ظل حزينا ينظر الى الحبهة الشعبية الديمقراطية بهذه النظرة الإيجابية بحسدوه الامل أن تتقدم هذه الفصيلة الوطنية التقدمية على الطريق الثورى وان تطور عملها الوطني وان تلتصل بالجماهير الفلسطينية وتقوى من روابطها الكفاحية بالفصائسل المثورية عسلي امتداد النطقة المربية ولتتكون من خلال هذه

الفلسطينية في مجمل حركة التحرر الوطنسي

الحرية صفحة 11

تتمة بداية التفكك في النظام

١٩٦٨ ، وقبل ذلك ، اقام صلات وثبقة معم

ضباط الجيش الكبار . وهو اليوم ، من موقعه

ف وزارة الداخلية ، يسك بيدين قويتين بزمام

الامور عن طريق صلاته باجهزة الشرطة وقوى

الامن وكافة الاجهزة التي بتنا نعرف نمساذج

عنها في الانظهة التي لا تستطيع الاستمسرار

في استفلال شعوبها بدون اللجوء اليها .

ومؤيده حسيب بن عمار هو الان وزير المناع

المالي . والستيري يعتبر رجل الولايات

المتحدة الاول في تونس وهو الذي لا يفتسسا

بتحدث عن « الصديق الامريكي » وعن أهبية

بالإضافة الى هذين الاتجاهين الرئيسيين

ضم التعالف العاكم اشخاصا يدعبون الباهي

الادغم الذي كان يبنى النفس لفترة خلست

بخالفة بورتبية . خاصة بعد تسلمه هــــذا

الاضر رئاسة الوزارة بعد اقصاء بن صالح .

وهو الذي قام بعل المتماونيات واعاد المكية

بالفردية الى سابق عهدها . ويعتبد الباهسي

الادغم على كونه من رفاق بورقبية الأوائسل

وهو الذي بني كادرات العزب الدستسوري

وسطى من جراء ذلك بتابيد بمض القبيادات

للا فهو يعيش على أمجاد غادرة مــــــن

نضالات ما قبل الاستقلال (٨) . الا أن الربعل

لا سلك انصارا أقوباء عدا افراد من الضباط

القدامي الذين لا وزن فعليا لهم وبتاييد اميركي

غير هاسم ، وعربي عام لا شأن له في الأوضاع

الداخلية . لذا فإن ضيانته الماية كانيت

قربه من بورقبية نفسه . لذلك بسهل عليي

خصوبه الاستفراد به بعد ابتعاد بورقبيسة

عن المسرح السياسي مستغليسن اخطاء ليس

أسهل من تبشها في ماض هافل . وقد هملت

الصحف منذ اسبوع انباء عن احد مجري

النظام البورةييي ( مجرم فعلا لا بالمنسى

المجازي ) هو بشير زرق المعيون الذي اشسار

في احد اجتماعات اللحنة العليا للحزب مثالب

الادغم والمعقت به بشكل خاص تهمة (الضعف

عن مجابهة سياسة بن صالح القيميــــة

والإضطهادية »! وكانت التبجة أن جسرد

علية الصراع واحد من الطابعين الـــــى

كذلك لا ينبغي التهادن باتحاه أبن صاليح

نفسه ، وهو أتجاه قائم رغم وجود صاحبه

في السجن . بل ان الشائلي القليبي ـ وهو

الذي خلف أبو الاعراس في وزارة الانباء \_

٧ نـ بلغت قيمة القروض التي قدمهــا

الراسمال الغربي ( الا مسيما الاميركي ) لتمويل

بخطط العشر سنوات التونسي بلغت حتى عام

۱۹۷۱ حوالي ۱۲۳۰ مليون دولار ، ولمرنسة

مدى ارتباط الاستثمارات الاقتصادية في تونس

بالقروض الخارجية يكفى أن نذكر أن مسن

أصل ٧١ مليون دولار والموظفة في الاستثيسار

الاقتصادي الداخلي عام ١٩٧٠ هناك ٥٧ مليون

تروض المريكية ، ولم تؤد هذه القروض السي

نوائد تذکر ۱۰ بل انها على العكس خضمت

للقاعدة : فاتبت الوضع الاتتصادي عن طريق

دفعها سنويا ، الذ ارتفعت الساط الديــون

المدفوعة للخارج وفوائدها بن ١٥٨٨ مليون

دينار تونمس عام ١٩٩٥ الى ٣٠٠ مليون دينار

عام ١٩٦٨ ، بينما انخنض دخل النرد خــلال

الخطة الثلاثية بنسبة ١٠١٧ وانخفضيت

عائدات الزراعة بين ١٩٦٠ و ١٩٦٨ مـن

٨ ــ بناهز الباهي الادغم الستين بـــن

المر . رائق بورقيبة في الا يجهاده الا هــــى

الثلاثينات ، ااعتقل عام ١٩٣٨ ثم عام ١٩٣٩

وحكم عليه بالمبجن ١٥ عاما بنهمة التآمسر

على بسلامة الدولة " العنى اعبه عام ١٩٤٤

وعبد منذ ذلك الوقت الي بناء كسادرات

الحزب . وتنقل بعدها في عواصم عربيسة

عدة يدعو الى تأبيد القضية التونسي

فكان له اعلاقات في الدول المربية بـــا زال

يستغلها حتى اليوم في تصنية التضييب

٩ - كما أن اشخاصا مثل بورتبية الابسن

ومنذر بن اعمار إيعتبرون بهن نفس الاتجاه .

الغلب طينية و اقامة «الدولة «الغلب طينية .

٢ر٨٥ مليون دينار االي ٩ر٨٢ مليون .

القديمة في المزب .

القروض المتى بقدمها للبلد (٧) .

البورقيبى



### ومن هذا قلق جميع الشيوعيين التقدميين

المراقيين أن لا تنجر الجبهة الشميي الديمقراطية الى مواقف لا تقدر عواقعه\_

خطورة المنحدر الذي سمحت المديهة لنفسها الوقوع فيه . فهو يقول في رده على تعليق محلة (( الحرية )) على الزيادة :

الى الاخذ بموقف دوغمائي من الانظمة العربية المتى تعلن عن مواقف العداء من الامدرالية والصهيونية والرجمية العربية ، وبالتالي النظرة الى هذه الانظمة بمنظار اسود والبض فقط ، فبين الابيض والاسود لون رمادي على حد تعبير لينين » (٣) .

وهنا المعنى واضح رغم الاشارات الضمنية، فالجبهة تطرح بأن النظام العراقي الـــذي زاره الموفد واعلن معه البيان المسترك ليس بالاسود تماما بل هو رمادي الليون حسب تعبير لينين ؟ وهكذا نرى الجبهة تنجر الي موقف أسوأ من موقفها بقبول الزيارة

فهى في محاولاتها تبرير خطأها الاول تسقط في اخطاء اكبر من الاولى . فمحاولات تبييض صفحة المحكم العراقي البعثي الفارق في الإثام حتى اذنيه لتبرير عقد اتفاق بين هذا الحكيم والجبهة ، انها هو خطأ أكبر بكتير من محسرد القول أن الجبهة وجدت نفسها مضطرة للوقوع

وسيلة لتبرير مواقف خاطئة .

العربية ، علينا أن نأخذ بقانــون البحث عن نقاط الالتقاء والتضامن معا حولها ... »

وهذا القول ينفى قول الرد بأن المزسارة

٣ \_ الحرية \_ العدد ١٢٥، ١٢ \_ ٤ \_ ١٩٧١

صفحة هذا الحكم الدموي الضالسع فسي

الروابط نواة تحالف ثوري وطنى عربي والسع.

فأعلن حزينًا في عدد من الناسيات تقديـــره

التميز للحبهة الشعبية الديمقراطية ووجيه

اعضاءه للانخراط في صفوفها للنضال ضـــد

المعدو الشبرك - الامبريالية - والصهيونية

ومن هذا المنطلق يرى المحزب الشيوعيي

المراقى من واحيه ابداء الرأى في بعض مواقف

الصهة الشعبية الديمقراطية التي لا تمس صميم

الموضع في المعراق فحسب بل وتلقى الظــل

يضا على المررات الاساسية التي قامت من

حلها الحمهة . وفي هذا النقد لا يهدف حزينا

الساهمة في الحملات الشبوهة الظالة ضد

الممل الفدائي وخاصة تلك الفصائل منه التي

اعلنت تبنيها لبرامج وطنية جذرية وانما يطوح

الى الساهمة الرفاقية في معالجة المواقف

الخاطئة التي انزلقت اليها الحبهة الشعبية

الديمقراطية خاصة في الموقف من الحكم الميمثي

فمن المعلوم أن وفدا رسميا بمثل المعهية

الشعيدة الدسقراطية برئاسة الامين العمام

لكتبها السياسي قد زار العراق بدعوة من

القيادة القومية لحزب البعث الفاشى العميل.

حزب البعث الضالعين في الخيانة والاجرام

وصفها البيان المشترك فيما بعد بانها حرت في

ال حو من الصراحة والموضوعية والوضوح )).

م ضمن البيان المشترك المذكور النفياق

الطرفين (( على منابعة النضال من احــل

ترحمة هذه المضوعات الى قضايا عملية وعلى

نهيئة الظروف لبناء الحبهة الصدامية المطلوبة

لدحر الامبريالية والصهيونية والرجعية على

وقد تلى هذا البيان الشيرك متاحرة (( الحمد

حسن البكر » رئيس جلادي البعث بان حزيه

( الثوري ) قد التقى بالجبهـة الشعبـة

الديمقراطية واتفقا على العمل من اجل توحيد

القوى « الوطنية » في الساحة العربية . كما

قامت أجهزة البعث المدعائية بتوزيع البيسان

المشترك على أوسع نطاق محاولة الاستفادة

الى أقصى المحدود من (( صك المغفران )) الذي

حصلت عليه حكومة البعث المفارقة في الدماء

من فصيلة من فصائل القاوية الفلسطينية

كانت قبل ايام قد اعلنت عن « انكشاف موقف

العراق الرسمى بعدالحملة الديماغوجيةالقومية

لقد اقترفت الحبهة الشعبة الديمقراطية

بهذا المهل خطأ كبيرا ، نامل صادقين أن

تتداركه قبل ان تنخرط في مزالق الملاقات

بالانظمة المشبوهة والعميلة للاستعمار

ولقد كانت الجبهة دائما تؤكد على عجز

البرجوازية الصغيرة عن (( نسف كافة الحسور

مع الاستعمار الجديد ١١(٢) . انخطوتها الاخبرة

بالنعوة الى الدخول في (( جبهة صدامية ))

مع البعث الماكم في العراق الذي ضلع في

عمالته للاستعمار الجديد . انها تاتي بتناقض

صارخ مع دعواتها السابقة وتلقى الشيك

المشروع بجدية تبنى المجبهة للاتجاهات التي

ولسنا هنا بصدد البرهان على عمالـــــة

البعث الحاكم في العراق لاحتكارات النفسط

الاستعمارية ذلك أن عمالة الحكم القائم قسد

سحلت بنماء الالوف من الضحايا النسي

اغتالتها العصابة الحاكبة منذ صعودها السي

المحكم « بالقطار الاميركي » في عام ١٩٦٣ .

ان سجل الزمرة البعثية الحاكمة في المعراق

يكفى ليلطخ بالوهل كل من يحاول تبرئسية

1 - « حملة ايلول والمقاومة الفلسطينية »

٢ - حول أزمة حركية المقاومة الفلسطينية

من منشورات المكتب السياسي للجبهسة

الشعبية الديمتراطية \_ ص ٦٢ .

تنادی بها

- ص ٥٩ .

4

والمثورية الفظية ١١(١) .

امتداد الارض العربية )) .

وقد أجرى الوفد مباحثات رسمية مع أركان

الفاشي العميل القائم في العراق .

\_ والرجعية المهيلة .

وقد بيدو أن زيارة وفد الجبهة الشعبيـــة الديمقر اطية حادثا منفردا شاذا لا ينسجهم مخلصين أن يكون . غير أن تبريرات الناطق

( ان هذا كله لا يدفع الجبهة الديمقراطية

« أن زيارة أي وفد يمثل أحد فصائــــل المقاومة لاي قطر عربي .. لا يعنى بالضرورة انتقال هذا الفصيل او ذاك الى سياسية متعاكسة مع سياسته الاساسية )) .

وهكذا نرى أن الجبهة بخطاها في اللقاء مع حكم مشبوه معاد الشعب قد اوقعت نفسها في سلسلة من المتناقضات مع مسيرتها السابقة ، ومع الاهداف التي اختطتها لنفسها .

ومسيرة هذه المنظمة الموطنية وهذا ما نامسل بلسان الجبهة تلقسى بعض الضوء على

ثم أن حشر اسم لينين في كل هذه القضية ليس من شأنه أن يجلب الاحترام للماركسية - اللينينية التي تنادي بها الحها الشعبية الديمقراطية . فاللينينية لم تكن أبدا

تطناعن عدائها للامبريالية والصهيونيةوالرجعية

والقضية هنا انن محاولة تبرير نهج والكلام عن قانون المبحث عن (( نقاط الالتقاء ))مـــــع الانظمة التي تريد الجبهة الالتقاء معها ومسن ضمنها الحكم العراقي العميل .

كانت حادثا عابرا . والمقول بوجود (( قانسون للبحث عن نقاط الالتقاء » مع الانظمة الرجعية تأخذ به الجبهة يناقض ما ذهب اليه الرد حيث

ولقد فات على الجبهة أنها بالاخذ (( يقانون الرحث عن نقاط الالتقاء » بالانظمة الشبوهة انما تناقض قانونا اخر كانت تدعو للاخذ بـــه - « قانون - المعلقة الجدلية اليومية بين الاوضاع العربية والقضية الفلسطينية وعلى حركة القاومة الفلسطينية أن تحاكم الاوضاع

\_ البقية على الصفحة \_ 10 \_

## اقِترَاحِانَ الحكومة النوريَّةِ المؤْفِيّة الفِيتِناميَّة

## الحكومة الأمركت قامام الهزية الديباوماسية

السابقة التي عرضت قبل مفاوضات باريس،

وخلالها . التعديل الاول يتناول موضوع

اسرى المرب ، فقد كانت الحكومـة الثوريـة

المؤقتة ، وجبهة التحرير الفيتنامية قبلها ،

ترفض النقاش في موضوع اسرى المسرب

الاميركيين ، فهي تعتبرهم مجرمي حرب تسري

عليهم القوانين التي استنها (( المجتمع الدولي))

لهذه المحالات . وهذا يعنى تعريضهم ،بالطبع،

للموت . وقد استغلت الدعاية الاميركية طويلا

هذا الموقف. وحمل نيكسونهنه مفتاها اساسيا

من مفاتيح السلام ، واستفل الى ايميد

الحدود حساسية الاميركيين تجاه ما يلقساه

جنودهم أن في الحرب ، أو في الاسر ، وقد

غامرت ادارة نيكسون ، منذ اشهر ، ويعد

الكثر من سنتين من أعلان وقف الفـــارات

على فيتنام الشمالية ، بغارة خاطفية ،

(( اسرائيلية )) التخطيط والتنفيذ ، على معسكر

داخل فيتنام الشيمالية ، كان يظن المسكريون

الاميركيون انه معسكر اسرى من الطيارين .

لكن المفارة فشلت : فقد كان الفيتناميون على

علم بالمساريع الاميركية ، فأخلوا المسكر قبل

الغارة باسابيع . لقد أدى هذا التعديل اليي

ازاحة حاجز من المواجز التي ترفعها الحكومة

الاميركية باصرار ، في سبيسل الوصول السي

أما المتعديل المثاني فيتناول شكل الحكومة

الانتقالية . كانت الاقتراحات السابقة تقسدم

شكل الحكومة الائتلافية بين جبهة التحريــــر

الوطنية في فيتنام ، والقوى (( السلمية ))

والمحايدة في سايغون ، مما يفترض تخليي

الاميركيين عن دعم المثلث ثيو - كي - كييم،

المحاكم في سايفون بمساندة الاميركيين وحدهم.

لم تعد الحكومة الائتلافية شرطا ، كما يتضمح

من النقطة الثانية . فالحكومة الثورية المؤقتة

بقبل بان تشكل ادارة تعمل على أساس الحياد

والسلم ، دون أن تتمثل فيها الجبهة ، ثـــم

يصار المي مفاوضة بين هذه الادارة والحبهة

يرد هذا التمديل المجسة الاميركية التسمى

بعتبر مشاركة المجبهة في المحكم (( تجاوزا ))

احلال السلام في فيتنام .

في الاول من تموز ، قدم وفد الحكوم\_ة المثورية المؤقتة الى مفاوضات باريس ، عددا من الاقتراهات المهامة التي لم تلبث ان اثارت صدى عميقا في الولايات المحدة الاميركية . مما غرض على المحكم الاميركي أن يتردد قيــل اعلان رفضه ، ووضعه في موقف حرج ، زاد من أحراجه نشر الوثائق عن الحرب الاميركية ماذا تتضمن الاقتراحات الفيتنامية ؟

١ - على المحكومة الاميركية ان تضع حدا لعدوانها ولسياسة (( الفتنية )) ، كما عليها أن تجلى كل جيوشها وان تسحب عنادها وتدمر قوااعدها ، وذلك دون قيد او شرط . وعندما يحدد الطرف الاميركي موعدا لانسحانه سيم الاتفاق على توفير شروط السلامة لانسماب القورات الامبركية ، والقورات الحليفة الاخرى، كما يتم الاتفاق على اطلاق سراح كل المسكريين، لاي طرف انتموا ، واطلاق سراح المدنيين الذين اعتقلوا خلال المدر بربمن فيهم الطيارين الذين اعتقلواا في فيتنام الشمالية ) . وتبدأ العمليتان \_ الانسحاب واطلاق الاسرى \_ وتنتهيان في موعد واحد . يتفق على وقف اطلاق النار ، عند اعلان موعد الانسماب .

٢ - على الحكومة الامبركية أن تحتسرم فملاحق سكان فيتنام الجنوبية في تقريــــر مصيرهم ، وان تضع حدا لتدخلها في شؤون المجنوب الداخلية ، وان تكف عن دعم الفريق المعدواني في الحكم الذي يمثله ثيو ، وعن استعمال المخداع والتزوير في الانتخابات . بوسائل وطرق مختلفة ، تشكل القوى السياسية والاجتماعية والدينية العاملة من احل السلم والوفاق الوطنى ، ادارة جديدة تعمل من اجل السلم ، والاستقلال والحياد . ما أن تتشكل هذه الادارة حتى تشرع المكومية الثورية المؤقتة بمفاوضات معها من احسل تشكيل حكومة تعمل خلال المرحلة السابقية لاجراء انتخابات عامة تنظم في المجنوب . ومن حل اتخاذ الإجراءات الابلة الى منع اعمال الارهاب والانتقام ضد الاشخاص الذي تعاونوا مع هذا الطرف أو ذاك ، واعداد

ظروف تسمح باجراء انتخابات حسسرة

٣ ـ يتفق الطرفان الفيتناميان على على مسالة

٤ - يعاد توحيد فيتنام ، بالوسائل السلمعة ،

خطوة خطوة . بانتظار التوحيد ، تقيــــم

المطقتان الفيتناميتان علاقات تؤمن هريسة

الانتقال ، واختيار مكان السكن ، وتحسدد

العلاقات الاقتصادية والثقافية . وفقا لاتفاقات

جنيف ١٩٥٤ ، يستنكف المجنوب والشمال،

خلال فترة الانقسام ، عن عقد اى تحالفات

٥ - تقيم فيتنام المستقلة علاقات مع كل

البلدان ، بما فيها الولايات المتحدة ،وتساهم

٦ - المولايات المتحدة مسؤولة عن اضراار

٧ - يتم الاتفاق على الضمانات الدولية

تعديلان اساسيان

تضمنت الاقترااحات تعديلين على الاقترااحات

القوى العسكرية الحنوبية .

عسكرية مع بلدان اهسة .

في كل مشاريع التنمية الاقليمية .

التي ينبغي ان تعطى للاقتراحات .

الحرب في منطقتي فيتنام .

أما التعديل المثالث ، وهو اقل أهمية ، فيتناول موعد جلاء الجيوش الاميركية والحليفة، الكامل . بينما كانت الاقتراحات السابقة تشدد علسى موعد محدد ، ترك امر الموعد ، هذه المرة ، الى الحكومة الاميركية نفسها . وربط انهاء الجلاء ، بانهاء اطلاق سراح الاسرى . ظروف التعديل

للديمقراطية!

كانت مقترحات الثورة الفيتنامية وثيقيسة الصلة (( على الدوام )) بالظرف السياسسي الذي تقدم فيه : علاقات القوى داخل فيتنام، والهند الصينية ، ووضع الحكومة الامركسة في المداخل وعلى المسرح المدولي . هذه المرة أيضا ، لم تشد الثورة الفيتنامية على قاعدتها . فنجاه اصرار نيكسون وادارتهعلى قضية الاسرى ، واستخدامه المالغ لهـــده الورقة (( الماطفية )) ، في جو تستعيد فيسه معارضة الحرب في الداخل حدتها واتساعها ( تظاهرات واشنطن ، تظاهــرة البيت

\_ البقية على الصفحة \_ 10 \_

شك في أن أحلال القليبي محل أبو الاعسراس هو اشارة المسى تقرب أحد الاتجاهيسن الرئيسيين ، اللذين اشرنا اليهما ، مسن رجالات بن صالح لكسبهم في المعركة ضد الإتجاه الاخر . اذا كان الستيري ، مثلا ، يدعو الى تمثيل جميع التياراات في المؤتمر المرسع عقده ، بما في ذلك تيار بن صالح فان الهادي نويره يزيد \_ لكسب رجالات هذا التيار \_

يعتبر من المحسوبين على بن صالح (٩) . ولا

الخال واحد منهم في وزارته ! هكذا ينصرف حكام تونس اليوم ، بعد ان تلاعبوا طوال خمسة عشر عاما بمصير فمسة ملايين تونسي ، الى المتلاعب ، بالاضافة الى ذلك ، بمصير بعضهم المعض ، وتكتمل فصول الماساة الكاريكاتورية التي بداهــــا البورقيبيون يتقديم احمد بن صالح كبش فسدااء لجرائمهم وللكوارث التي المعقوها بشمسب تونس خلال سنوات ، وها هم اليوم ، بصد أن برزت تناقضاتهم فيما بينهم ، يتسابقون على كسب ود ضحية الامس ليدعم كل منهم موقفه

في وجه اعداء اليوم ، هلفاء الامس . في تشرين المقبل سوف بعقيد الحزب الدستوري مؤتمره العتيد . لكن فترة الاشهر القادمة التسبي تفصل المتنافسين عن المؤتمر ،سوف تكون على الارجح الفترة التي ترجح ميزان القوى بحيث ياتي المؤتمسر قبل • الا اذا وجد المستيري وسيلة تقرب الجيش من العاصمة بعد أن أبعده بورقيبةعنها مسافة ٢٠٠ كلم .

### تتمة أقتر أحات الحكومة الأثورية المؤقتة الفيتنامية

الأبيض ... ) ، حربته الاقتراحات المتنامية من ورقته المتى ضخمها واعطاها ثقلا مالغا. هذا بينما يتكشف للاميركيين كذبادعاء حكومتهم في الدفاع عن الحكم « المحر » في سايفون ، من خلال الموثائق السرية التي يتوالى نشرها. أما في المداخل ، فأوضاع الثورة مستـازة : المارضة تزداد حدة ضد ثيو الذي يقسف وحيدا ، مع ادارته ، في وجه مد معساد اضطر كي ، نائبه ، لأن يجاريه بعد ان اجتاح صفوفا كاملة من المجلس النيابي الحالسي . بماولة ( احلال السلام الماخلي )) عن طريق عزل المقرى عن المتوار ، فشلت . الجيش الجنوبي ، بعد معركة اللاوس ، تلقسي ضرية فتتت افضل وهداته والصلبها . في وضع داخلي تتراجع فيه القواعد السياسي الداخلية للتدخل الإميركي ، وللحكم العبيل ، تسعب حكومة الثورة شرط الحكم الاثتلافي : فهي واثقة من قوى السلم والعياد كفيلة ، بدعم من المجبهة ، ان تصون اللرحلة الانتقالية من المناورات الاميركية .

ازاء هذا الوضع تعاول ادارة نيكسون ان تراوغ . فالاستخبارات المركزية تنصح بموقف حازم . والسفير بروس ، المدوب الاميركسي الى الماوضات ، يطالب بحق ((الماوضة)) . لكنها القاوشات الاخيرة قبل الهزيه\_\_\_\_ة الديداوماسية النهائية . هذه الهريمة النسى هي مدخل الى انتصار اروع مقاومة عرفها

### المنه جنرالات ضد حنر الات

### • في القصر كانت المفاوضات:

تحدث الملك بعن مفاوضاته مسع الانقلابيين مقال:

عندما بدأ اطلاق النيران نقدم نحوى مدبوح وهزني وهو يتول لي : اتبعني وسأنقذ حياتك ، فأجبته ، لن اتبعاث وسأبقى هناك (كان سعنقلا في زاوية من زوايا القصر مع وزرائه ومن ضبنهم الجنرال اومقير () • وعندئذ قال لي : لقد تعرفت على عبابو \_ وه\_\_\_و الكولونيل هائد الكلية الحربيية المتبردة \_ واعرف انه هو زعيـــــم المتبردين وسادهب للتناوض معه .. غهل تعقو عنه اذا احضرتهلجلالتك ١. وقلت لمدبوح آن يذهب وسوف نرىنيما بعد ولكنني لن اتفاوض بأي حال من

### الاحوال . وفي الاناعة : اعلنت الحمهورية

كانت اذاعة الرباط التي سيطر عليها الغريق الاخر تمان مقتل الملك وتمان أن الجيــــش والشعب اخذ السلطة وان النظام الملكي قسد سقط ، ووصف الشباب جيشهم بانه جيش الشعب وبانه جيش ثوري . وخرجت مظاهرات ل شوارع الرباط فرهة باعلان الجمهورية ، سمعت الإذااعة واعتبرت أن ما قالته هـــو الذي حدد هوية الانقلاب .. مظاهرات قادها الطلاب كانت تهتف : جامت الاشتراكيـة ، فليسقط اللك .. واعانات اللك ، واعانات الجمهورية ، فليمان الطلاب الثوريـــون ( جمهوريتهم الخاصة » الإشتراكية التيي ناضلوا من اجلها .

في هذا الوقت ، وخلال الساعات القليلة كانت الامور تتحدد ، وكانت المتناقضات داخل الانقلاب تفرز ظاهرتين منفصلتين :

المنزالات الملكسون يفاوضون الملك الذي لا يقبل التفاوض ، والشباب يعلنون الجمهورية تستجيب لهم الجماهير والطلاب التظاهرون في شوارع الرباط .

أصبح الانقلاب في خطر ٥٠٠ خطر الانزلاق نحو الجمهورية ونحو الحركة

الجنرالات صديوا بعدم قبول الملك للتفاوض، وهم لا يريدون قتله ، فما هو مصيره وكيف بتصرفون ؟ ثم سمعوا اخبار اذااعتهم وهي تعلن الجمهورية . . وخافوا على انقلابهم . . وراوح الجميع مكانهم . وكانت هدده المراوحة مقتل الانقلاب، واستغلاللك الفرصة فقدتحول الموقف لصالحه ، وعاد (( أمير المؤمنين )) لمارسة دروه بعد أن كان معتقلا رافعا يديه ، وطلب من ساهنه أن يقبل بده فانحنى الضابط وقد استيقظت كل التقاليد اللكية في عروقه ، ليقبل يد اللك وليهتف (( عاش الملك )) ، وهتف معه الجنود المعطين بقافلة اللك : (( عاش الملك)) .. وسقط الانقلاب تحست وطساة تناقضاتسه

ولكن شيئًا واحدا بقي من محاولة

دفع النظام ثمنا باهظا من حسابه، من اداة قمعه الاولى فقد قتل معظـم جنرالاته الذين كانوا اكثر الضبـاط ولاء للعرش ، وسقطت هالة الملك الاسطورية .

واذا كانت موحة القمع وسيطرة الجنرال اوفقير هي النتيجة التوقعة من نيول محاولة الإنقلاب ، فيان

الجيش الملكي قد اصيب في الصهيم ، وسيجد الملك انه اسير تناقضاتتنخر نظامه باستمرار . تتمة ملاحظات الحرزب

### الشيوعي العراقي (القيادة المركزية)

المربية حسب مواقفها الملموسة من القضية العلية الفلسطينية » (٤) .

وهل تجهل الجبهة الشمبية الديمقراطيسة بقيقة ﴿ المواقف الليوسة ﴾ لحكم اليعث في العراق من القضية الفاسطينية وهي التسي اعلنت عن (( انكشاف موقف العراق الرسمي بعد الحملة الديماغوجية القومية والثوريـــة المفطية » وهل يبقى لاهد شك في حقيقة موقف حكم البعث في العراق من القضية الفلسطينية بعد حوادث ايلول ويعد سحب القطمات المسكرية المراقية من الاردن ؟

والخطأ الكبير الثاني الذي وقعت فيهالجبهة يقبول اللقاء مع حكم المنث المنبوبيهس صبيم وحود الجبهة . ذلك أن الجرر الاساسي لقام المبهة الشعبية الديمقراطية هو طرهها لخط يساري متمايز عن بقية المنظمات الفدائية - خط يجبان ليقي تعبيره ليسفقط بالشمارات العابة والتطيلات السياسية بل وكذلك من خلال مواقف ملموسة من الاوضاع العربيسة القائمة . ولذلك كانت تؤكد الجبهة على خطأ نصائل المقاومة في مدها المصبور الى الإنظمية الرجعية ومنحها ( صكوك الغفران ) لتمارس اضطهاد الجهاهير في اقطارها . فاذا سهمت المديهة الشميية الديوقراطية لنفسها بممارسة نفس مواقف النظمات الغدائية الاخرى التسي طالما وجهت اليها الانتقادات الشديدة ، فها الذى يبقى مميزاا للجبهة الشعبية الديمقراطية عن غيرها من النظهات الفدائية \_ هذه مسالة تحتل في الاهيئة اكثر بكتير من اي مساعيدات او تسييلات مادية قد تتلقاها الجبهة من حكم تقطر ايديه دما ونقطا .

ان حرصنا على بقاء الصهية الشعبية تحتل مكانة متهيزة عن سائر النظمات الفدائية يدفعنا ويلح علينا ن نطالب الجبهة الشعبيـــة الديمقراطية أن تتدارس مواضيع فير الموفقة باللقاء مع حكم العمالة الدماء في العراق .

٤ - حول ازمة حركة المقاومة الفلسطينية -

### الجَيهة الشعبسية الديمة الطيسة

### برقية إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني عناسية مرود ٥٠عكامًاعكاى تاسسه

الرفاق اعضاء اللجنـــة الركزية للحزب الشيوعـــي تحية رفاقية حارة

ننتهز المناسبة الخمسينية لتاسيس حزيكم المعظيم ، التوجه اليكم بأحر التهانسيسي والتمنيات الرفاقية من شعبنا الماضل المدييجاريه بصمود باسل ابشع اشكال الاضطهاد المقوسي من قبل الاحتلال الاستيطاني الصهيوني والنكى حملات القبع والابادة والتعصيب الإقليمي من قبل نظام المخيانة الوطنيسة في عمان

انشعبنا وهو يخوض معركته الزدوجة يتطلع باعجاب شديد الى النجزات الرائعة التسمى حققها الحزب الشيوعي والشعب الصينسي البطل بزعامة القائد العظيم الرفيق ماوتسي تونغ ، تلك الانتصارات التي تلهم شعبناوترسم له طريق النصر في حربه الشعبيسة الطويلة النفس ضد الامبريالية والصهبونية والمرجعية وتعده بالعزيمة والقوة والاصرار

ان شعبنا يشعر ببالغ الاعتزاز والتقديب رالمساعدة الاسية المخلصة التي تقدمه اليه

ممهورية الصين الشعبية في نضاله مسداعداته الطفاة . الى الامام ، أيها الرفاق ، على طريق بناء العالم الجديد ، طريق تضامن الشميب القاضلة من احل الحربة والإشتراكية .

> عاش الحزب الشيوعي الصيني الجبار . عاشت الثورة الفلسطينية المظفرة .

اللجنة المركزية للعبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين

الحرية صفحة ١٥

الحرية صفحة 11

الحرية صفحة 11



# معركة الحربيات الديقراطية تنظلب التوجه إلى القوى الإجتماعية المتي كشفت تخذيف العلاقات السياسية السكائدة

طلعت السلطة بمسرحية تسليم المطلوبين التي لم تسغير ،

منذ الفترة التي سبقت معركة رئاسة الجمهورية ، وسسالة المحريات الديمقراطية مطروحة على كافة الاطراف السياسية . 

◄ كانت المقاومة الفلسطينية قد اصطديت بالقوى النسي لمبت ، خلال سنوات طويلة ، الدور الاساسي في قبسع هذه المعريات . في مجدل سلم ، في القطاع الاوسط ، فسي المعرقوب ، ناضلت المقاومة من أجل اثبات حقها في الانطلاق من الارض اللبنائية . وتضاينت كل القوى الموطنية في لبنسان مع المقاومة ، وعانت من قبع السلطة ما عانته : الملاحقات، السجن وحتى المقتل .

● جرت معركة الرئاسة بين غريقين متفاصهين منسخة إمن طويل: قريق نهجي ، يعتمد الى حد بعيد على أجهسزة قسعية راسخة القدم في السلطة ، وغريق ذي محور حلفي — وسطى ، انضم الليه جنولاط في الرحلة الاخيرة من المعركة . وكان من المطهيمي أن يرفع الغريق الحلفي — الوسطى شعار الحريات المدينة الرفع الغريق الحلفي الذي غرض طهوال سنواات حتيه القاطق العسكرية ، ورخص المسلاح ، والخضاع قوى الامن للجيش .وهي كلها اجراءات عانى منها الغريسق الاول في قواعده النبابية ونغوذه المسياسي .

● بعد سنونات من المكبت والمرقابة المباشرة ، تحسورت الدوكة المطلبية من أحد العوائق التي منعتها سنوات طويلسة من المبادرة . قادى هذا المتحرر المنسبي الى مواجهسيمض القضايا الاساسية المتيقعلق بمعيشة الطبقة العاملة والفقات الدنيا من البورجواازية المسفيرة: الضمان الصحي ، الاجور ، سعر الدواء ، الايجارات ، سوق العهل . . فالمكن ان تقف القيادات المقابية موقفها قبل ا شباط ، وان ثبدا المصلة التي توقفت مع المتراجع عن اضراب ٢٥

لم تؤد هذه المناصر ، رغم صحتها ، المسمى توطيسد الديهقراطية في المحياة المسياسية اللبنانية .

• اذا كانت الدولة قد تخلت عن الصدام الماشر مسم المقاومة ، وذلك خوفا من تعريض التواازن الداخليسي وبعض الملاقات المربية الى هزة قاسية . فهي قد تخلت أيضا عسن مسؤوليتها في هماية الارض اللبنانية . فالعدو الاسراليلسي يرتع في القرى القريبة من المدود بلا وازع : يدخل وينسف ويقتل ويستجوب ويعبد طرقا ، فلا يزعج . ولما كانت عمليات المقاومة نفسها لا تؤدي الى ردود فعل والسعة وهسادة ، فقد التنفت السلطة بالضايقات الجزئية ، التي اخرها مقتسل الفدائيين الثلاثة في مطلع الاسبوع الفائت . وهي لم تهسادن المركة الوطنية المساندة للمقاومة : فعدا استنكارها للتظاهرة التي استقبلت روكفار ، عبات كل جهودها لكي تمنع تظاهـرة الاستنكار في وجه زيارة روجرز . ولم يتورع رئيس الجمهورية نفسه عن الهجوم على التظاهرين متهما اياهم بالخيان والممالة - ولعل هذا التدخل اشد انتقاصا للديمقراطيسة ون أنهام الافااعة للحزب (( الشيومي )) بالهدم ... الذا كانت-السلطة لا تلجأ الى قبع التظاهر ، كبا فعلت في ٢٣ نيسان ، فلاتها لا تستطيع أن تدفع ثهن أزمة سياسية هادة كتليك التي اعقبت ٢٣ نيسان ١٩٦٩ ، ولانها لا تحد نفسها فيسي موقع التهديد الذي كانت فيه منذ اكثر من عامين . • لم يرم الطرف الذي وصل الى السلطة باسلمية

القبع التي يملكها . وهذا طبيعي ، فالمناطق المسكرية لـم المغيش ، عمد حرق قيادة قوى الابن ، بعد سلفها عن قيادة المغيش ، عمدكريان . ولم يستنكف الطرف المنصر عسن التدخل في الانتخابات لصالح رجاله : فالناخبون الاربن لسم يشتركوا في انتخابات المتن التي خاضها فؤالد لحود وأميسن المجيل ، لا لان لا رأي لهم في المعركة بل لان المسلطة الحست في طلب « هيادهم » . أما المطاردات الدامية التي تمست في الجقاع وطرابلس ، فهي جزء من حملة سياسيسة لا تتورع عن استعمال المصفحات والدرك والمفاوير . وهي تطال مناطق من استعمال المصفحات والدرك والمفاوير . وهي تطال مناطق رزحت طويلا ، وما زالت ، تحت ارهاب الاجهزة واستزلامها . مما جعل منها معاقل نيابية لخصوم المهد المعالي يحاول ان يسترجعها ، أو على الاقل ان يضعف مواقع خصومه فيها .

حتى البوم ، عن ادنى اثر . بذلك يستطيع نواب زغرتا -الهدن أن ينعمواا بـ (( أمن )) لا ينعم به نوااب المناطــــق الاخرى . ولم تتراجع المسلطة ، في المعركة التي تدور بيسن أطرافها ، عن استخدام سلاح عنيق فعال هو القوميــون السوريون . فتصريح صائب سلام ، في معرض رده عسلى تصريحات مُؤاد شهاب الأولى ، تقرب من حسزب ذي وزن التخابي أكيد في أكثر من منطقة : في المتن ، في الشوف ، في جبيل ، في الكورة ،، في مرجميون . وهي دوائر انتخابيــة للعهد ولاصدقائه فيها مصالح هيوية : ضد الكتائب ، ضد بعض الشمعونيين ، ضد اخصام ريبون اده ، ضد نفسود كرامي ، ضد تغرد كامل الاستعد . ويدل هذا الامر على أن محاربة الفريق الحلقي - الوسطى للاجهزة لا يعنى انحياراا الى هانب الديمقرااطية . فالتعاون مع القوميين السورييان ليس الباب الاوسع الذي يفتح على الديمقراطية ، وفي عدد « البناء » الصادر بتاريخ ١٠ عبوز دليل صارخ : فالعزب، بوناسجة العملة (( الديبقر اطية )) يستميد تاريخه الفاشي بدون القناع (( اليساري )) الستحدث ، ويطبع مجددا (( بلاغ قيادة المثورة االقومية والاجتماعية العليا الاول » الذي ينص بنده

الثابن على : « مقاومة التهديد الشيوعي للنهوض القومسي تحرر النسبي الى مواههسسة الاجتماعي وتحرير العمال من الاقطاع السياسي المشيوعي ». كما أن بيان رئيسه المالي بيرر معاولة ١٩٦١ الاتقلابيسسة يق المصفيرة: الضمان الصحي ، بنتائجها ، وبالطفيان الشهابي ، متناسيا ما رافق المحاولسة لايجارات ، سوق العبال . . في القطقة المربية . والقا بالمحاولة ، التي كانت ذات طابع معاد لمركة المتحرر بصورة صارخة ، تتحول على ضاوت مع القراهع عن اغراب ٢٥ صراعات الحكم الحالية ، الى حركة تحرر وثورة عسلي

• وقفت السلطة من الحركة المطلبية موقفا بعيداً عن الديمقراطية ، فهاجم رئيس الجمهورية حركة الطلاب الثانويين ، وأطلقت السلط شرطتها على التظاهرات الثانوية والحامعية ، وهاجم رئيس الجمهورية مجلس الحامعة لانسه تحرا واخذ موقفا خجولا من حركسة الطلاب الحامميين • ولم تتردد السلطـــة في عكار ، فهاحمت الفلاحين واحتلت قراهم ، وطردتهم من الارض ، ودعمت احلاء الفلاحين الذين أنهـــى الملاكون عقدهم ، عن بيوتهم ، وازداد تعنيت السلطة في محانهتها للحركة المطلبة : فهددت النقابات بحلها عشية ٢٥ أيار ، اذا لم تتراجع عن الاضراب ، وحركت بين صفوفها (( طابسوراً خامسا )) خطرا • ودعمت اصحاب العمسل في موقفهم العنيف من مطالبة العمال بوقف التسريح الكيفي ، وحلت أضراب مستخدمي الهاتسف بقصد أن تحمل من المضريين أمثولة تهدد بها كل عمال ومستخدمي مصالح الدولة • وهذا يعني

عمليا عدم الاعتراف بشرعية الاضراب ، كسلاح

سد الطبقة العاملة .

طغيان الاجهزة ، كل هذا مع بركة السلطة الصامنية ،

بكل الطرافها التي شاركت في معركة الارئاسة.

ان تتابع هذه الاهداات يلقي على الموكة الديبقراطيسة ضووا معددا . ان القيع المستجر للحريات ، والذي آنسي العتقال جورج حاوي في سياقه ، هو من صلب سياسسة السلطة العالية في مواجهتها للحركة الديبقراطية الوطنيسة وللصراعات بين كتلها . فليست « فول الاجهزة » هي وحدها، وبصورة بستقلة ، المقيمة على سياسة القيع . عسدا أن هذا الحكم يخالف الواقع والاحداث ، فهو يعطي السلطسة المحالية ذريعة معتازة تتعلل بها لتستر قبعها ، وتعرجسات تعالفاتها . وفي تصريحات رئيس الجمهورية المتكررة فسسد الحركة الديبقراطية الوطنية مثال صارخ على موقف السلطة الحالية ومشاريعها . واذا استطاع التحالف السلامسي سالحالية ومشاريعها . واذا استطاع التحالف السلامسي سالحالية ومشاريعها . واذا استطاع التحالف السلامسي

المجنبلاطي أن يشكل تغطية تحول دون الملاحقات القانونية للاغراد ، فأنه بالتأكيد لا يشكل وقاية ضد هجوم يتنساول المحركة المدينة الطنية ، ويضرب وسأئل عملها كحق المتجمع والاضراب والمعمل اندعائي العام ( الببانسسات وخلافها ) .

ان حماية هذه العركة ، ووسائل عبلها ، هي الاسر الاساسي الراهن ، والاهداث التي عددناها تبرز انساع المعركة وتعدد قواها : وهي تطرح قضية الحريات الديمقراطية بصورة تتجاوز الجوانب الجزئية التي خبرها انحكم ، والتي يستطيع أن يطوقها دون خسارة فعلية ، وهي تتجاوز موضوع الانتخابات النيابية المجادة : فريط قضيسة الحريسات الديمقراطية بالانتخابات يفقدها قواها الفعلية ذاات المسلحة في العطائها ضمانات بعيدة الدي .

لذلك فالدعوة الى الدفاع عن حرية انتمبير والراي لا تكني ، وان كانت في طليعة الطالب التي ينبغي طرحها والمدعوة الى الدفاع اعنها .

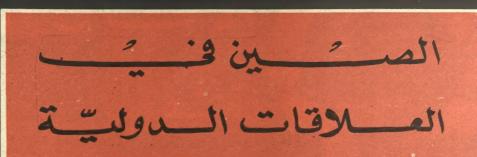
فالمطمات السياسية والنقابية ما زالت تحضع للاجازة المسبقة • والدولة تستعمـــل القانون سعت بي وجهالعمال السياسي والنقابي الوطني • أن الغاء الاجازة المبقة تشرط المارسة الجماسيرية الديمقراطية •

رغم تصدي السلطة الحالية لعدد مسن تنظيمات الأجهزة ، كاجازة السلاح وقيادة قوى الأمن ، عما زال المرسوم رقم ٥٥ الصادر صيف المراد ، والدي يخصع توزيع البيانات لشروط بوليسية ، ساريا ، ان الفاء هسنذا المرسوم البوليسي شرط اولي لحملة تدافع عن الحريات المديم الطبة .

المتخفافا كاملا بالتنظيمات النقابية وبحقوقها استخفافا كاملا بالتنظيمات النقابية وبحقوقها ووسائلها المشروعة ، كالإضراب ، أن تاكيد حسى الاضراب لا يعني أكثر من كلام ما لم يدعسم بالاعتراف بالعمل النقابي داخل المؤسسات : حق الاعلان ، حق التفقد والتجول للنقابي ٠٠ ان الدولسة تدعم تعسف الملاكين الزراعيين في عكار ، وفي المناطق الزراعية الاخرى ٠٠ في المناطق الزراعية الاخرى ٠٠ في المناطق الزراعية الاخرى ٠٠

فما زال الملاك يطرد الفلاح من سكنه عند فصل عقد العمل معه في الارض • ولما كان معظم بيوت السكن من بناء الفلاحين انفسهم ، أو حتى من بناء ابائهم ، اتخذ هذا (( الحق )) صفة اقطاعية واضحة • ان الغاء حق الملاك في طدرد الفلاح من سكنه مطلب ديمقراطي أولي • بينما (( تمنح )) اميركا السلاح للبنان ، لان

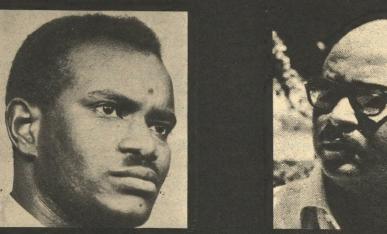
الفدائيين على أرضه ، ولان اليسار ينشط فيه ، كما صرح روجرز في احاديثه مع المسؤوليسن اللبنانيين ، وبينما تواجه الدولة الحركة المطلبة في محاولة لوقفها ، تتسع المعركة الديمقراطيسة لابعد من تصفية ((فلول الاجهزة )) ، وللمعركة المسعة قوى هية لا يؤدي اهمالها الا السيم هزال هذه المعركة وميوعتها ، وهي القوى التي فرضت نفسها طوال الاشهر الماضية على الحياة السياسية كلها ، وكثفت فعلا عن تخلف المعلقات السياسية كلها ، وكثفت فعلا عن تخلف المعلقات السياسية النيابية ، وذلك في اضراباتها ومطالبها والقضايا التي طرحتها ، فاذا لم تحمل هي المعركة الديمقراطية ، بالدرجة الاولى ، انتهت المعركة الى شعار ينتهي به المقام في مقبرة الشعارات







الأفناق الديمقراطية التورية للانفتالاب الأوك والتحرك السريع للثورة المضادة



عبدالخا لومجوب





أروق عثمان فمالله